الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللّغات — قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

الراويط الحجاجية في رواية" آخر الفرسان" لـــ فريد الأنصاري.

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة وأدب عربي — **التخصص:** لسانيات عربية

إعداد الطّالبتين :
*** إيـــمان بن الطيب**
*** سهـــى زغـمـــار**

إشراف الأستاذ:
*** جمـــال سفـــاري**

السنة الجامعية : 2021/2020

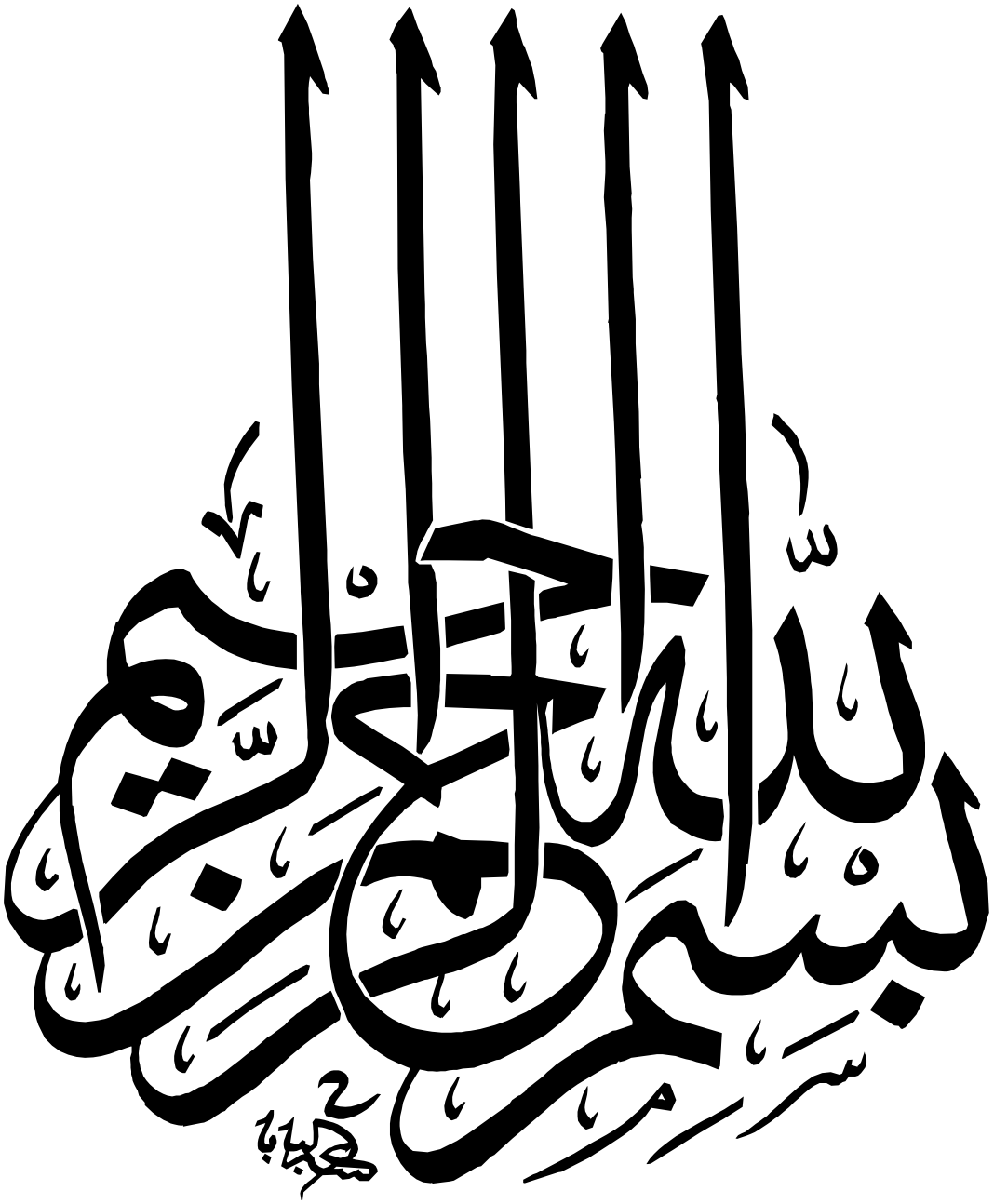
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ
حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ
فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ
لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٦٦﴾

آل عمران: 66

شكـر وعرفـان

الحمد لله حمد كثيرا ونشكره شكرا يليق بعظمته وجلاله،

فبفضله أخرجنا هذا البحث إلى حيزا من النور ويسر لنا إتمام

هذا العمل المتواضع

وفي هذا السياق لا يسعنا إلا إن نقدم جزيل الشكر والتقدير إلى

الأستاذ المشرف "جمال سفاري" الذي لم يبخل علينا

بتوجيهاته وإرشاداته وإلى لجنة المناقشة التي أعطتنا من وقتها

الثمين لقراءة هذه المذكرة.

وفي الأخير ما علينا إلا أن نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا

العمل.

سهى /إيمان

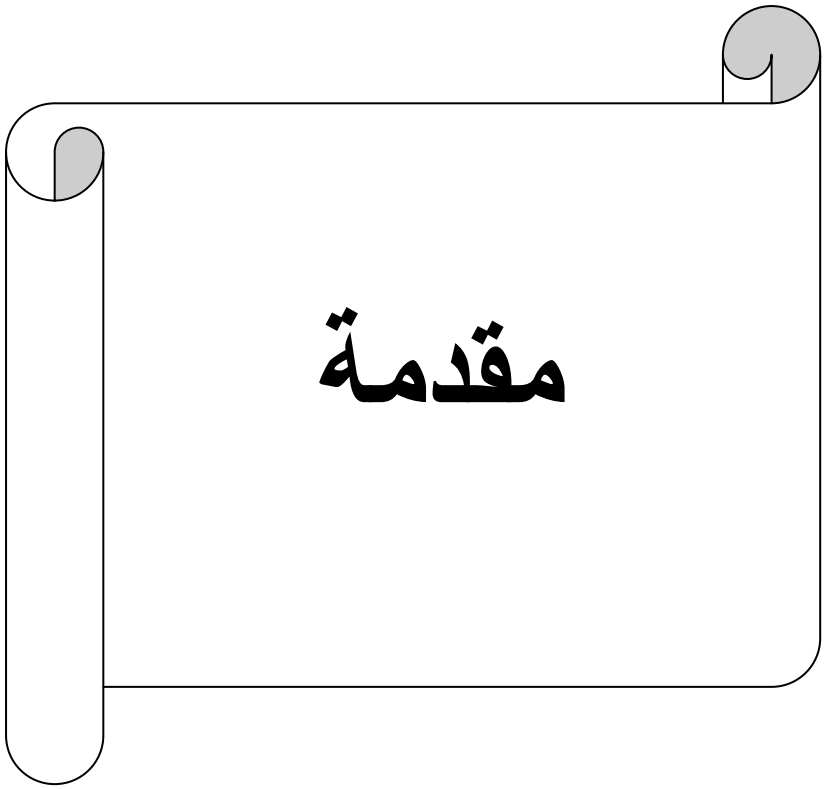
مقدمة

مقدمة

يعد الحجاج من أهم النظريات التي تهتم بها التداولية: إلى جانب نظرية التلفظ وأفعال الكلام، إذ يرتكز أساسا على دراسة الطريقة والأسلوب اللذين يتبناهما المتكلم ليغير من معتقدات المتلقي وإقناعه بالموضوع المراد إيصاله إليه، كاستعمال الإشارات والحجج حيث أنه لا يمكن لأي مخاطب أن يستغني عن هذا الأسلوب الذي يهدف إلى استهواء المتلقي وجذبه سواء كان شاعر أو ناثرا وهذا الأمر لا يقتصر على المجال الأدبي، إنما نجده أيضا في حياتنا اليومية إذ نجده في الخطابات على اختلافاتها؛ في اللافتات الإشهارية والخطب السياسية والمناظرات وغيرها، إذ لم تعد اللغة مجرد إخبار أو نقل وقائع بل انجاز لفعل كلامي يشكل حجة تحاول استمالة المتلقي والتأثير فيه.

وقد عرف العرب هذا النمط الخطابي من خلال مصنفاتهم ودراساتهم التطبيقية وتجلى ذلك في كتب الأصول وفي الشروح والتفاسير والخطب والمناظرات، عمدنا للخوض في موضوع "الروابط الحجاجية في رواية آخر الفرسان لفريد الأنصاري محاولين الكشف والوقوف على أهم خصائص وسمات الحجاج ومعرفة كيف ساهمت الروابط الحجاجية في التأثير وإقناع المتلقي، ومن هذه الأفكار التي تناولها التقديم تبلورت الإشكالية التالية:

ماهي تجليات الروابط الحجاجية في رواية آخر الفرسان لفريد الأنصاري؟

و تفرع عن الإشكال الرئيس مجموعة من التساؤلات هي:

-ما الحجاج؟

-ما هي خصائصه وتقنياته؟

-ما مفهوم الروابط الحجاجية؟

ومن الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع:

- الرغبة في التعرف على أهم مفاهيم الدرس الحجاجي.

- أهمية موضوع الحجاج لكونه موظفا في جميع أنواع الخطابات.
- قلة الدراسات المتخصصة والمتعلقة بالروابط الحجاجية.

أما السبب الذي جعلنا نختار رواية أخر الفرسان فهو غناها بالروابط الحجاجية التي تخدم بحثنا.

ولقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج الوصفي و التداولي باعتباره الأنسب لهذا النوع من الدراسات من خلال تطرقنا إلى خصائص وتقنيات الحجاج، كما اعتمدنا أيضا على آلية التحليل في دراسة الروابط الحجاجية.

ولقد اقتضت دراستنا لهذا الموضوع عمل خطة ممنهجة تضمنت: مقدمة، مدخل فصلين وخاتمة.

جاء الفصل الأول بعنوان الحجاج والروابط الحجاجية. تمحورت مباحثه حول: مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا، أهم الدراسات القديمة والحديثة عن العرب والغرب، كما تطرقنا إلى خصائص وتقنيات الحجاج. ثم وقفنا على مفهوم الروابط الحجاجية، والسلم الحجاجي.

أما الفصل الثاني، فقد تناولنا فيه بعض الروابط الحجاجية، مع اختيار نماذج من الرواية، وأخيرا اختتمنا البحث بخاتمة، عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

أما فيما يخص المرجعية المعرفية الأساسية التي غذت البحث، فقد استعنا ببعض الكتب التي درست الحجاج منها:

أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج.
عبد الله صولة،الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية.
رامي سليم، الحجاج مفهومه ومجالاته.

أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث:

إشكالية المصطلح ولاسيما عند الدارسين العرب القدماء واختلاف الرؤى بين الباحثين.
جدة النظرية الحجاجية، فهي حديثة لم يكتمل صرحها بعد، خاصة في المجال التطبيقي على النصوص ما أدى إلى قلة المراجع المختصة في هذا المجال.

وفي الأخير نشكر الأستاذ المشرف "جمال سفاري" على توجيهه لنا، وسعة صدره وتحمله كل هذه الفترة من أعباء الدراسة، وكذلك نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ونسأل الله التوفيق والسداد.

مدخل

مدخل

ركزت الأبحاث اللغوية منذ القديم على أغراض اللغة، لأن كل متكلم يرمي إلى تحقيق مقصدية معينة في خطابه، والتداولية هي التي تسعى إلى الكشف عن آليات وكيفيات تحقيق المقاصد ومن بين هذه المقاصد التي يسعى المتكلم إلى تحقيقها " الحجاج"، حيث أنه وسيلة فعالة تؤدي وظيفة تأثيرية تسعى للتأثير على الغير وجعل المتلقي يذعن لرأي المتكلم ويقبل به قولا وعملا، وتبرز منزلة الحجاج في التداولية بوصفه أحد أهم أركانها إلى جانب نظرية الأعمال اللغوية، ولم ينحصر الاهتمام بالحجاج في التداولية فقط بل تناولته ميادين معرفية أخرى كالمنطق والفلسفة، وعلم الاجتماع... والملاحظ على النظرية الحجاجية هو أنها مازالت مستمرة في التأسس والتشكل.

ويشترط لسلامة العملية الحجاجية الربط بين الحجة والنتيجة بمؤشرات وروابط تساعد المتكلم على الوصول إلى هدفه، فإنه يستعين بهذه الروابط الحجاجية في ترتيب حججه، ما يزيد القول قوة حجاجية مضاعفة، وينبغي أن يكون استعمال هذه الروابط ملائما لدلالة القول وقصد المتكلم حتى تكون صياغة الكلام سليمة، ويتحقق جوهر الحجاج.

الفصل الأول:

في الحجاج والروابط الحجاجية.

المبحث الأول: الحجاج

تقاربت نظرة الدارسين اللغويين لمفهوم الحجاج في اللغة خاصة، ورأوا أنه يضارع الجدل والبرهان اللذان يستدل بهما المتكلم، وله مفهوم لغوي وآخر اصطلاحي.

1-مفهوم الحجاج:

أ/-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن:« الحُجَّةُ: البُرْهَانُ؛ وقيل: الحُجَّةُ مَا دُوفِعَ به الخصم؛ وقال الأزهري: الحُجَّة الوجه الذي يكونُ به الظَّفَرِ عند الخصومة. والتَحَاجُجُ: التَّخَاصُم؛ وجمع حُجَّة؛ حُجَجٌ وحِجَاجٌ وحَاجَّهُ مُحَاجَّةٌ وحِجَاجًا: نازعه الحُجَّةَ.

وَحَجَّه يَحُجُّهُ حجًا: غَلَبَهُ عَلَى حُجَّتِهِ. وفي الحديث فحجَّ آدم موسى أي غلبه بالحُجّة »[1]

وورد في معجم التعريفات: « الحُجَّةُ ما دل به على صحة الدعوى، وقيل الحُجَّةُ والدليل واحد»[2].

وجَاءَ في أساس البلاغة للزمخشري أن: « حَجَجَّ احتج على خَصْمِهِ بحجة شَهْبَاءْ ،وبحججٍ شُهْبٍ وحاجَّ خصمه فَحجَّهُ، وفلان خصمه مَحْجُوجْ وكانت بينهما مُحاجةٌ وفلان تَحُجُّهُ الرفاق أي تَقْصِدُهُ»[3].

---

[1]-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد02، ص 288

[2]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ت ح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، 1413م، ص 73.

[3]- أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج1، 1998، ص 169.

وذكره الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين: « الحُجَّةُ وَجْهُ الظَّفْرُ عند الخصومة والفعل حَاجَجْتُهُ فَحَجَجْتُهُ. اِحْتَجَجْتُ عَليهِ بِكَذَا. وجمع الحُجَّةُ: حُجَجٌ والحِجَاجُ المصدر»[1].

نستخلص مِمَّا تقدم أن الحجاج لُغةً لا يعدو أربعةِ معانٍ رئيسة هي: المخاصمة المنازعة، الجدل، البرهان؛ وأن الاختلاف الموجود بينهما هو اختلاف جزئي في استعمال الجذر (ح، جَ، جَ).

ب/-اصطلاحا:

الحجاج موضوع خاض فيه الكثيرون، حيث تعددت وتنوعت التعاريف حول هذا الموضوع أو النظرية، إذ نجد أبو بكر العزاوي عرفه على أنه: « تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة. وهو يتمثل في انجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها»[2].

وعرفه بيرلمان **perelman** بأنه:« مجموعة أساليب وتقنيات في الخطاب تكون شبه منطقية أو شكلية أو رياضية»[3].

وأما عبد الله صولة فيرى أن الحجاج في الدراسات، الحجاجية: «على ضربين: ضرب أنت فيه لا تخرج عن حدود المنطق، وبذلك يكون مرادفًا للبرهان والاستدلال، وضرب واسع المجال لانعقاد الأمر فيه على دراسة مجمل التقنيات البيانية الباعثة على إذعان السامع أو القارئ»[4].

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ت ح: عبد الحميد هناوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج1، 2003م، ص 287.

[2]- العزاوي أبو بكر، اللغة والحجاج، دار العمدة في الطبع، ط1، 2006، ص 17.

[3]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيهُ وأساليبه، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص 22.

[4]- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفرابي، لبنان، ط1، 2007م، ص 08.

وذهب الدكتور طه عبد الرحمن إلى أن: «حَدُّه الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية فهو تداولي لأن طابعه الفكري (مقامي واجتماعي) إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية. ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة علمية موجَّهًا بقدر الحاجة، وهذا أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة»[1].

مما سبق ذكره فإن الحجاج قضية هامة من قضايا الدرس التداولي المعاصر، إذ يشكل إستراتيجية لغوية تتبني أساسًا على مجموعة أفكار ومضامين معينة في شكل قوالب لغوية مختارة موجهة للغير بغرض التأثير والإقناع.

2-الحجاج عند العرب والغرب:

2-1-الحجاج عند العرب:

أ/-قديما:

لقد اهتم العرب قديما بالحجاج، وهو عندهم الحجاج والاحتجاج والجدل والجدال والمجادلة، من أبرز علماء العرب الذين تحدثوا عن الحجاج نجد:

***الجاحظ:**

في كتابه البيان والتبيين، فأعتبره وجها من أوجه البلاغة الخطابية آنذاك وهو من أهم النصوص المؤسسة للبلاغة العربية، وقد كتبه الجاحظ من منطلق حجاجي مناظراتي بهدف إقامة بلاغة للحجاج وقد عرف البلاغة في "باب البلاغة": قال بعض أهل الهند: «جماع البلاغة البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة، أن تدع الإفصاح بها إلى الكتابة عنها،

[1]- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2001م، ص 65.

إذا كان الإفصاح أوعر طريقة، وبما كان الإضراب عنها صفحا أبلغ إلى الدّرك، وأحق بالظفر»[1].

أما البيان فعرفه بأنه: « اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضى السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع»[2].

نلاحظ من خلال التعريفين السابقين: أن الجاحظ حاول إيضاح مفهومي البلاغة والبيان، مستدلا بما جاء في صحيفة تنتمي إلى الثقافة الهندية، حيث يكون مركز هذه البلاغة الخطاب اللغوي وما يصاحبه من وسائل وإشارات رمزية ودلالات لفظية وغير دلالية هذا بالنسبة للبلاغة، أما البيان فإنه يتسع ويضيق عنده بحسب المقام لكنه في كل الحالات هو البلاغة والحجاج. والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي، إذن البيان عنده: وظيفة فهمية أو وظيفة إقناعية.

***ابن خلدون:**

استخدم ابن خلدون مصطلح الحجاج في مقدمته بقوله: « وأما الجدل، هو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية، فإنه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعا، وكل واحد من المناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج(...) ولذلك قيل فيه: "إنه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب، في الاستدلال التي يتوصل بها إلى حفظ رأي أو هدمه، كان ذلك الرأي من الفقه أو غيره»[3].

[1]– الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ج1، ص 88.

[2]– المرجع نفسه، ص 76.

[3]– عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، المقدمة، اعتناء ودراسة أحمد الزغبي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 495.

نرى أن ابن خلدون قد أشار إلى ما يجب أن يتحلى به المتجادلون من معرفة آداب المناظرة، ما يسهم في التأثير في المتلقي خاصة.

***أبو هلال العسكري:**

يقول: « وهو الذي يملك ما تعطف به القلوب النافرة ويؤنس القلوب المستوحشة وتلين به العريكة الأبية المستعصية ويبلغ به الحاجة وتقام به الحجة».

قد جعل فصلا كاملا في كتابه الصناعتين تحت عنوان "في الاستشهاد والاحتجاج" وشرحه كما يلي: « وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين وهو أحسن ما يتعاطى من أجناس صنعة الشعر، وجراه مجرى التذييل لتوليد المعنى، وهو أن تأتي بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول والحجة على صحته»[1].

نلاحظ من خلال ما جاء عند أبو هلال أن الشعر هو الفن الأساسي الذي تقام به الحجج، كما قد جعل للشعر وظيفة حجاجية كبيرة لأن الشاعر يقول كلاما من جوارحه يحس به دون غيره فهو يقوم بإيصال أهداف حجاجية من خلال شعره. ما يجعل الشعر ينهض بوظيفة الحجاج وليس بوظيفة الجدل فقط.

فهو يربط المقام بتغيير الغرض المنشود خطبة وغرضها الإقناع ومقامها الخطاب.

[1]–أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: على محمد البحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006م، ص 49.

***إسحاق بن وهب:**

قدم ابن وهب تعريفا للجدل والمجادلة وعرفهما بقوله: « وإما الجدل والمجادلة، فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين، ويستعمل في المذاهب والديانات، وفي الحقوق والخصومات والتنصل في الاعتذارات»[1].

نفهم من تعريفه أنه ربط الحجاج بالجدل والمجادلة، والجدل عنده خطاب تعليلي إقناعي يقع في العلة من بين سائر الأشياء المسؤول عنها، وأن الاعتبار الأخلاقي من أهم ما توجبه تلك المقامات.

ومن بين أدب الجدل عند ابن وهب ما يلي:

- أن يبني المجادل مقدماته مما يوافق الخصم عليه.
- ألا يقبل قولا إلا بحجة، ولا يرد إلا لعلة.
- ألا يجيب قبل فراغ السائل من سؤاله ولا يبادر بالجواب قبل تدبره، واستعمال الروية فيه.
- أن يخاطب الناس بما يعهدون ويفهمون، فلا يخرج في خطابهم عما توجبه أوضاع الكلام[2].

***أبو الوليد الباجي:**

يقول في كتابه " المنهاج في ترتيب الحجاج" أن الحجاج « يعد علما من أرفع العلوم قدرا وأعظمها شأنا، لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال وتمييز الحق عن المحال ولولا

[1]–أبو الحسين إسحاق بن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح: جفني محمد شرف، مطبعة الرسالة، عابدين، مصر، د ط، د ت، ص 176.

[2]–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ولا اتضحت محجة، ولا علم الصحيح من السقيم ولا المعوج من المستقيم»[1].

من خلال هذا التعريف نجد أن الحجاج يعد من أرقى العلوم شأنا وقدرا ومن العلوم التي تقوم على أركان وركائز وأسس لمفهومه فهو عنده مرادفا للجدل لأنه لولاه لما قامت حجة حسب قوله.

ومنه نلخص إلى أن الحجاج قد ورد عند القدماء في صور مختلفة رغم التسميات المتعددة التي أطلقت عليه إلا أنها كلها تدل على مفهوم واحد وهو إقناع الخصم أو السامع وإخضاعه من أجل إقناعه بصحة قضيته أو رأيه.

ب/-حديثا:

بالنسبة للمحدثين من العرب فقد تناولوا موضوع الحجاج حيث قاموا بالعديد من المجهودات من بينها كتب ودراسات وأبحاث ومقالات قامت على المزاوجة بين القديم العربي والحديث الغربي واستثمارها في معالجة النصوص الخطابية كالقرآن الكريم والشعر العربي... من بينهم:

***أبو بكر العزاوي:**

يهدف أبا بكر العزاوي في كتابه "اللغة والحجاج" إلى دراسة ووصف الجوانب الحجاجية للغة العربية حيث عرف الحجاج بأنه: « إنما الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة. يتمثل في انجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر، بمثابة النتائج التي تستنتج منها»[2].

---

[1]- أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد تركي، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 2000، 08.

[2]- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006، ص 16.

نلاحظ أن أبا بكر العزاوي قد نظر للحجاج من منظور لغوي بحيث جعله إنتاج تسلسلات داخل خطاب ما.

كما يرى أنه لأخذ فكرة واضحة عن مفهوم الحجاج يمكن مقارنته بمفهوم البرهنة والاستدلال وهو مؤسس على نية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واستغلالها داخل الخطاب.

فهو من أصحاب المشاريع للدراسات اللغوية والحجاجية خصوصا بحكم انفتاحه على النظريات الغربية، فقد جعل لنظرية الحجاج أساس تنطلق منه من أقطاب مدرسة اكسفورد ولم يقرنها بالبدايات الكلاسيكية للبلاغة الأرسطية.

***طه عبد الرحمان:**

عرف الحجاج بقوله: « إذ حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها»[1]، نلاحظ من خلال تعريفه أن الحجاج عنده يقوم على مبدأين أساسيين هما: "قصد الإدعاء وقصد الاعتراض" ما يبين أن حقيقة الخطاب ليست مجرد الدخول في علاقة مع الغير وإنما هي الدخول معه فيها فلا خطاب بغير حجاج.

كما قدم إلى عرض أنواع الحجج وأصناف الحجاج وركز على السلم الحجاجي بوصفه عمدة الحجاج.

***عبد الله صولة:**

باحث في الحجاج، استفاد مما ورد عند القدماء من العرب، حيث قرن مصطلح الحجاج بالجدل والخطابة، كما ربطها بجدل القرآن، فقد أشار إلى الحجاج في كتابيه: « الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية" وفي "نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات

[1]– طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998م، ص 266.

وذكر بأن الحجاج ضربان جاء في قوله: "الحجاج هو القاسم المشترك بين الجدل والخطابة»[1].

وتطرق أيضا إلى جهود كل من بيرلمان وتيتيكاه في كتابهما مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة، وكذا تولمين في عد الحجاج مبحثا فلسفيا، فضلا عن آراء أخرى.

***محمد العمري:**

تأثر بالفلاسفة اليونانيين إذ يقول: « لقد حمل أفلاطون في محاوراته على الخطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة».[2]

نرى أنه نظر للحجاج بطابع إقناعي، معتمدا على الدعائم الأرسطية لبلاغة الخطاب في قوله: « بدأ الحنين من جديد إلى إمبراطورية أرسطو التي تتوسل إلى الإقناع»[3]، وفيه ركز على عنصرين إثنين من عناصر الإقناع في البلاغة العربية القديمة وهما المقام وصور الحجاج، كما ركز على المضمون (المعنى) ففي الغالب يحمل الحجاج معاني الإقناع والجدل والمرادفات.

ومنه نرى أن الحجاج في الحديث عبارة عن خطاب إقناعي موجه للغير بغية التأثير فيه وإفهامه وإيصال المقاصد المرجوة.

---

[1]–عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه، ص 88.

[2]– محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتبيقي لدراسة الخطابة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1986م، ص 09.

[3]– المرجع نفسه، ص 10.

2-2-الحجاج عند الغرب:

أ/-قديما:

***الحجاج عند السوفسطائيين:**

عرف السفسطائيون بأنهم أصحاب الحكمة والمعرفة والذكاء لاعتمادهم على الخطابة لنشر أراهم وأفكارهم، حيث كانت أهدافهم اكتساح الأفكار ما أضفى عليهم صبغة الخطباء حيث اعتبروا أن "الخطيب البليغ يستطيع أن ينصر الحق كما يستطيع أن ينصر الباطل بقوة حججه أو براعته بالأقيسة والقضايا الظاهر منها والمضمر»[1].

يعتبر السوفسطائيون أول الواضعين لعلم الخطابة حيث أصبح الكلام عندهم فتانا ومخادعا بعد أن كان موحدا للحقيقة وأصبح وسيلة إقناع واقتناع، تدفعك إلى الشك والاعتقاد من دون أن تهتم للحق والباطل.

***الحجاج عند أرسطو:**

يؤسس أرسطو فهمه للحجاج على منطلقات استدلالية وكذلك في البحث اللغوي في علاقاته بالإنسان والوجود، تنبه أرسطو إلى البحث في الجدل قبل أن يبحث في البرهان والمرجح حسب المعطيات كما أورد في المقالة الأولى من كتابه "الخطابة والجدل"، قوله: فأما التصديقات التي تكون بالصناعة فلا يخبرون عنها بشيء وهذه إنما تكون من قبل التفكير، ومن أجل هذا يقول على أن الحيلة أو الصناعة في التفسير أو التشاجر واحدة وإنه إذا كان التشاجر فوليطيا أي مدنيا فهو خير وأشرف مذهبا من التفسير الذي يجري في الأخذ والإعطاء" والتشاجر هنا يعني به الجدل والتصديقات على ما يظهر هي الحجج التي يؤتي[2]

---

[1]- ينظر: عبد اللطيف عادل، بلاغة الاقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ، 2013م، ص 30.

[2]-أرسطو، طاليس،الخطابة، تر:وتح: وتع: عبد الرحمان بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، 1979م، ص 6.

بها لإثبات أمر أو إقراره، وهي إنما تتأتى كما ورد في القول من إمعان الفكر في عرض الأمر أو الموضوع.

فالتصديقات عند أرسطو مجال للإثبات والإقناع بصحة الأمر من خلال إقرار وجوده وصورته.

جعل الخطابة مجالا للممارسة الحجاجية لأنه يضع التصديقات أي الحجج عمدة للعلاقة الخطابية بين القائل والمقول إليه، فدرس أخلاق الأول وانفعالات الثاني خلال هذه العلاقة ويركز بذلك على صلة الخطابة بالجدل، وهو في رأيه مجال الحجاج ودائرة حدوثه.[1]

***الحجاج عند أفلاطون:**

انطلق أفلاطون في دراسته للحجاج من خلال محاوراته الثماني والعشرين التي تعتبر أصل كل فكر عالمي حق، إنها الينبوع الذي استقى منه كل مفكر خلاق، والمصباح الذي أنار كل الطريق لكل عقل إنساني، أفرد أفلاطون لمواجهة تلك الممارسة الحجاجية "محاورتين اثنتين هما: "قرجياس" و"فيدر" نقد فيهما الخطابة السفسطائية واعتمد في نقده إستراتيجية واحدة هي إستراتيجية الكشف ونحن نستعمل هذه الكلمة إذ استعمل في الحديث عن الخطابة في قرجياس من كلمة "قناع" وجعل بذلك قوله نزعا للقناع على نحو من الأنحاء بمجادلة السفسطائيين تارة ودرس أنموذج من نصوصهم طورا.[2]

ففي المقطع الأول من قرجياس فحص موضوع الخطابة في ضوء المقابلة علم / ظن وذكر أن الإقناع نوعان: إقناع يعتمد العلم وإقناع يعتمد الظن.[3]

---

[1]– ليلى طعام، الحجاج في كتابه "البيان والتبيين" للجاحظ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 12.

[2]– فريق البحث في البلاغة والحجاج، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو على اليوم، إشراف حمادي صمود، ص 62.

[3]– المرجع نفسه، ص 63.

وفي محاورته مع "ليزياس" أراد أن يؤثر في الحياة ويبجل اللذة على الخير، أراد أفلاطون أن يبين له أن الظن الذي يعتمده في حججه ضعيف ولا أساس له من الصحة.

نفهم من خلال هاتين المحاورتين أن الحجاج ينطلق من الخطابة التي تقوم على أساسين هما العلم والخير.

ب/-حديثا:

***الحجاج عند بيرلمان وتيتكاه (Perleman et tyteca):**

من أشهر الكتب التي تناولت الحجاج عند الغربيين كتاب "مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة" لبيرلمان وتيتيكاه نشر عام 1958.

لقد عرفا الحجاج في مواضع مختلفة من مؤلفهما من بينها قولهما: « موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم»[1].

من خلال تعريفهما يتضح لنا أن الحجاج هنا هو استخدام خطاب التأثير والإقناع من خلال نظرية دراسة التقنيات الخطابية كوظيفة حجاجية.

وفي موضع آخر تحدثا عن الغاية من الحجاج بقولهما: « غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها من آراء أو أن تزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوي درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب

[1]– عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه السلوبية، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 27.

إنجازه أو الإمساك عنه، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة»[1].

نفهم من هذا القول أن الإقناع قد يكون مرتبط بالتأثير العملي أي الإقناع بالقول أو بالدفع على العمل عن طريق خطاب قائم على آليات إجرائية تساعد على التأثير في الجمهور خاصة عاطفيا. كما يمكن أن يذعن لرأيه.

اعتبرا الحجاج حوارا غير مرتبطا بالجدل كما رأينا عند أرسطو، فهو حوار بين الخطيب وجمهوره.

***الحجاج عند أنسكومبر وديكرو (Anscomber et Ducrot):**

تطرقا إلى مفهوم الحجاج من خلال مؤلفهما **(Largumentation dans La langue)** فقد قالا: « إن الحجاج يكون بتقديم المتكلم قولا ق1 (أو مجموعة أقوال) يفضي إلى التسليم بقول آخر ق2 (أو مجموعة أقوال حيث إن ق1 يمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2)»[2]. ويكون ق 2 هذا قولا صريحا أو ضمنيا.

نرى من خلال مفهومهما أن الحجاج خطاب مُنْبَنَى من طرف المتكلم ملزم بطرح حجج تتعلق بقضايا تؤدي إلى التسليم بالنتائج المرجوة.

ومن الأمثلة التي طرحها الباحثان في هذا الرأي ما يلي:

قولهما: « إذا قلنا: "هيا بنا للنزهة لأن الطقس جميل"، أو قلنا: "الطقس جميل فلنخرج للنزهة"، فتكون الحجة ق1 هي: "الطقس جميل"، والحجة ق2 هي: "فلنخرج للنزهة" فالنتيجة

[1]– عبد الله صوله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائص الأسلوبية، ص 27.

[2]– المرجع نفسه، ص33.

الضمنية غير المصرح بها هي ق2، لكن بشرط أن يكون التوصل إلى هذه النتيجة سهلا يسيرا»[1].

يتضح لنا أن وظيفة الحجاج عندهما تقوم على التوجيه بحكم أن الحجاج يكمن في اللغة وليس فيما يتأسس عليه الخطاب من منطق صوري أو رياضي أو شكلي.

فنظرية الحجاج في اللغة التي وضع أسسها اللغوي الفرنسي "ديكرو" « حيث قام بتطوير أفكار وآراء أوستين بالخصوص واقترح في هذا الإطار، إضافة فعلين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج»[2].

***الحجاج عند ميشال مايير michelle mayer:**

يقول مايير في مفهوم الحجاج: « الحجاج هو دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمنيه»[3].

أي أن الحجاج حسبه هو الموجود في معنى الجملة الحرفي إشارة حجاجية تؤدي غلى ظهور الضمني حسب ما يمليه المقام أو السياق خروجا بنتيجة مقنعة أو غير مقنعة.

اختص في دراسته للعملية الحجاجية: « بربط الحجاج بنظرية المساءلة فما الحجة عنده إلا جواب أو وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتجه المتلقي ضمنيا من ذلك الجواب»[4].

---

[1]– عبد الله صوله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائص الأسلوبية، ص 34.

[2]– أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006، ص 16.

[3]– عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص 37.

[4]– المرجع نفسه، ص 38.

والسؤال عنده عرقول أو مشكلة تتطلب حلا. وحلها إنما يكمن في الإجابة عنها إجابة يفهم منها ضمنيا أن سبب العرقول أو تلك المشكلة.[1]

إذا فنظرية المساءلة قامت بمعالجة الخطاب عامة والخطاب الذي يتم داخل عمليات التواصل خاصة.

وأن الخطاب الحجاجي عنده هو عبارة عن إثارة الأسئلة التي تستدعي بموجبها وجود ثنائية السؤال والجواب.

3/-المرادفات الدلالية للحجاج:

تتعالق مع مفهوم الحجاج عدة مفاهيم مثل:

الجدل، والبرهان، والخطابة، والحوار، والبيان، والاستدلال، والمناظرة، والإقناع تشترك معه في أمور، وتفترق عنه في أمور أخرى، ويستعرض البحث لأكثرها اقترابا منه وإلتباسا به، وهي كما يلي:

أ/-الحجاج والجدل:

تدور مادة (جَدَلَ) في اللغة حول مراجعة الكلام، وامتداد الخصومة كما عند ابن فارس، والجدل عند ابن منظور طريقة في المناقشة والاستدلال، وهو ملازم عنده للخصومة فالجدل: اللَّدَدُ في الخصومة والقدرة عليها.[2]

ويقوم على مقابلة الحجة بالحجة، والجدل عنده مرادف للحجاج في كونه خصومة قائمة على إيراد الحجة، يقول في مادة (حَجَجَ): "وهو رجل محجاج أي جدل، والتحاجُّ: التخاصم،

[1]- عبد الله صوله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائص الأسلوبية،، ص 39.

[2]- أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي -دراسة تداولية- الدار المتوسطية للنشر، ط1، 2016، ص 24.

أما طبيعة الجدل فهي الخصومة والمنازعة في البيان والكلام، وغايته تحقيق الغلبة بالدليل والحجة، أي اتخاذ رأي ما، وإسقاط بالرأي المخالف"[1].

إذا الجدل هو تدافع بالكلام بين الخصوم، بهدف تصحيح قول أو إبطاله.

وجاء الجدل في الشرع على معنيين: أحدهما محمود وهو ما كان في تقرير الحق، وباستعمال الأدب. قال تعالى: **{ ادْعُ إِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالتِي هِيَ أَحْسَنْ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ}**[2].

والثاني مذموم وهو ما كان بسوء أدب، أو بجهل، أو بنصرة باطل. قال تعالى: **{ وَجَادَلُوا بِالبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقُ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ}**[3].

من خلال الآيتين يتضح لنا معنيين مختلفين للجدل الأول محمود والثاني مذموم.

يؤكد ذلك قول النووي في حد الجدل ونوعيه: الجدل والجدال والمجادلة مقابلة الحجة بالحجة، وتكون بحق أو باطل واصله الخصومة الشديدة.[4]

ب/-الحجاج والمناظرة:

المناظرة عند الخليل بن أحمد: « أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه، أي أنها تفاعل بين طرفين عن رغبة في الوصول إلى الحق لا عن تنافر أو بغض، وتدور عند الراغب حول معاني المباحثة والمباراة في النظر، واستحضار كل ما يراه ببصيرته». بمعنى أنها تقوم على المنافسة والدرس، والتأمل العميق وحشد الأدلة، والمناظرة بمفهومها الحديث فعل لغوي تواصلي ذو صبغة تداولية يقوم على عدة عناصر هي:

[1]- أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي ، ص 25.

[2]- سورة النحل، الآية 125.

[3]- سورة غافر، الآية 05.

[4]- أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، ص 29.

الإدعاء، ويعني وجود دعوى والتدليل: وهو عرض دليل على الدعوى، والمنع: وهو الاعتراض عليها.[1]

والعلاقة بين الحجاج والمناظرة علاقة ضرورية حتى يمكن القول بأن كل مناظرة هي حجاج بالضرورة لاعتمادها على الحوار والاستدلال، واستعانتها بآليات الإقناع في سبيل البحث عن الحقيقة والوصول إلى الصواب، وحل المنازعات الفكرية، وهي أقرب إلى الحجاج الجدلي من الحجاج الخطابي.[2]

فالمناظرة هنا بمعنى المقابلة، يكون فيها النظر من جانبين في مسألة من المسائل، بين الإقناع والاقتناع، فإما أن تثبت رأي الأول فيقتنع الثاني، أو يظهر رأي الثاني فيقتنع الأول.

[1]– أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، ص 29.

[2]– المرجع نفسه، ص 30.

المبحث الثاني: خصائص الحجاج وتقنياته

1/-خصائص الحجاج:

يترتب عن الحجاج جملة من الخصائص التي تميزه عن غيره:

أ-القوة:

« هناك علاقة بين التراتب الحجاجي والقوة، حيث يمتلك كل دليل قوة أو تنقص على قوة دليل آخر، بمعنى أن العلاقات الحجاجية تكون متفاوتة في قوتها بحسب القوة الحجاجية لكل دليل، ومن ثم فالعلاقات الحجاجية تتصف بالقصدية التي تستند إلى مجموعة من الاستراتيجيات التي تسعى إلى غاية واحدة.

ب-التوجه الحجاجي:

ترتكز العلاقات الحجاجية على ما نسميه "التوجه"، الذي يقوم بتحديد تسلسل القضايا والذي بدوره يتفرع إلى نوعين:

***توجه مزدوج:** وفيه ينتمي الملفوظين لنفس الفئة الحجاجية ويسعيان لتحقيق غرض واحد.

***التوجه المعاكس:** وهي الحالة التي يتوفر فيها على ملفوظين متناقضين.

ويتضح بذلك أن القيمة الحجاجية لملفوظها، لا تنحصر في المعلومات التي ينقلها بل تتوقف كذلك على التوجه الحجاجي لهذا الملفوظ الذي ينتهي بالمخاطب إلى قصد كلامي محدد.

فالعلاقة الحجاجية تتميز بالقصدية الحجاجية التي تساهم في تحديد التوجه الحجاجي الملفوظ»[1].

[1]- زينب نمر، الروابط والعوامل الحجاجية في ديوان: أمل دنقل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، لسانيات عربية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، ص 24.

2/-سمات الحجج اللغوية:

تتميز الحجج اللغوية بعدة خصائص نذكر بعضها على سبيل التمثيل لا الحصر:

أ- سياقية:

« فالعنصر الدلالي الذي يقدمه المتكلم باعتباره يؤدي إلى عنصر دلالي آخر، فإن السياق هو الذي يصيره حجة، وهو الذي يمنحه طبيعته الحجاجية، ثم إن العبارة الواحدة قد تكون حجة أو نتيجة، أو قد تكون غير ذلك بحسب السياق»[1]. بمعنى أن المتكلم يقدم حجة قد تؤدي إلى حجة أخرى، وذلك حسب الموضع التي وردت فيه والذي يمنحها صبغة حجاجية..

ب- نسبية:

« فلكل حجة قوة حجاجية معينة، فقد يقدم المتكلم حجة ما لصالح نتيجة معينة، ويقدم خصمه حجة مضادة أقوى بكثير منها، وبعبارة أخرى هناك الحجج القوية والحجج الضعيفة والحجج الأوهى والأضعف»[2].

بمعنى أنه لكل دليل أو حجة قوة تختلف عن سابقاتها فهي إذا تختلف بحسب قوتها وتكون متفاوتة في ذلك.

[1]- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 19.

[2]- المرجع نفسه، ص 20.

جـ- قابلة للإبطال:

« وعلى العموم فإن الحجاج اللغوي نسبي ومرن وتدريجي وسياقي بخلاف البرهان المنطقي والرياضي الذي هو مطلق ونسبي. والعلاقة التي تربط بين الحجة والنتيجة تدعى بالعلاقة الحجاجية وهي تختلف عن الاستلزام المنطقي»[1].

3/-التقنيات الحجاجية: صنف بيرلمان **Perelman** وتيتكاه **Tyteca** إلى نوعين: طرائق الوصل وطرائق الفصل، وشرح تحت كل منهما أنواع من الحجج نوضحها كالتالي:

أولا: طرائق الوصل أو الطرائق الاتصالية:

هذا النوع يتمثل في أشكال وعمليات تقرب بين العناصر المتباينة وتقوم بإنشاء علاقات بينها تكون متماسكة ومتناسقة ومندمجة مع بعضها البعض داخل السياق الحجاجي وهي ثلاثة أنماط: الحجج شبه المنطقية. والحجج المؤسسة على بنية الواقع وحجج مؤسسة لبنية الواقع سنشرح كل منهما على حدى.

أ/-الحجج شبه المنطقية:

« وهي الحجج التي أخذت من المنطق، وقبولها للصياغة المنطقية وافترقت عنه في كونها غير ملائمة كما هو الحال في الحجج المنطقية»[2].

« وهي التي تعتمد في قوتها الإقناعية على بعض البنى المنطقية مثل التناقض **Contradiction**، والتماثل التام أو الجزئي، وقانون التعددية **La transitivité**، كما تعتمد على بعض العلاقات الرياضية كعلاقة الجزء بالكل أو الأصغر بالأكبر. أما التناقض والتعارض هو اجتماع كلمتين متناقضتين في فرضية أو خطاب وأما التماثل التام فمداره

[1]- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ، ص 20.

[2]- أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، ص 87.

على التعريف الذي يكون فيه المعرَّف والمعرِّف متماثلين لفظا، في حين أن حجج التعددية **Arguments de transitivité** تقوم على استنتاج علاقات انطلاق من توظيف قيمة عنصر ثالث يتم المرور عبره لتأكيد صدق العلاقة بين العنصر الأول والثاني»[1].

بمعنى أن الحجج شبه المنطقية هي التي تستمد طاقتها الإقناعية من المنطق والأشكال المنطقية ومنها:

1: التناقض وعدم الاتفاق، 2: والتماثل التام، 3: وقانون التعددية، وغيرها من الطرائق الشكلية والمنطقية وحتى الرياضية التي أسلفنا ذكرها سابقا.

ب/-الحجج المؤسسة على بنية الواقع:

« وهي ترتكز إلى واقع معترف به كما هو، لكنها لا تصف هذا الواقع، وإنما تبني عليه حججها، وتوضح العلاقات الرابطة بين عناصره ومكوناته وتعرض الآراء المختلفة فيه سواء كانت هذه الآراء وقائع أو حقائق أو افتراضات»[2].

« وهي حجج تستخدم الحجج شبه المنطقية للربط بين أحكام مسلم بها، وأحكام يسعى الخطباء إلى تأسيسها وتثبيتها وجعلها مقبولة ومسلما بها وذلك يجعل الأحكام المسلم بها والأحكام غير المسلم بها عناصر تنتمي إلى كل واحد يجمع بينهما، بحيث لا يمكن التسليم بأحدها دون أن يسلم بالأخرى»[3].

بمعنى أن هذه الحجج تقوم على ربط وإيصال الأشياء بالعالم وبالتالي فهذه العلاقات الناشئة بين الأشياء والعالم غير منطقية وهي تبيان لما هو واقعي وعندها يعمد المخاطب لتوضيح أحداث ستكون آنذاك إقناعا ويكون هو قادرا على التأثير في المستمع (المتلقي).

[1]- محمد سالم محمد الأمين الطلبة. الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 128.

[2]- أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، ص 87- 88.

[3]- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص، ص 129- 130.

وتقوم هذه الحجج على ترابطات التعاقب أو التتابع ومن هذه الحجج نجد الحجة السببية، حجة التبذير، حجة التجاوز، حجة الشخص وأعماله.

ج/-الحجج المؤسسة لبنية الواقع:

« وسميت بذلك لأن الخطيب يعيد بناء الأساسات كاملة المواقع بخلف روابط تظهر علاقات لم يكن يراها المتلقي بالضرورة وتقوم هذه الحجج على خلق الروابط وتشكيلها، وذلك بتأسيس رابط ليس معطى مسبقا بين عناصر الواقع وتقديمه في علاقة ملائمة»[1]. وتقوم على مستويين أساسيين هما:

أولا: تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة كالمثال**Lexemple** والاستشهاد.

ثانيا: يقوم على استخدام التمثيل استخداما حجاجيا.[2]

بمعنى أن هذه الحجج تعتمد الواقع أساس لها، وهي تربط بين عناصره ومكوناته كما تعتمد على التمثيل والاستشهاد وكذلك الاستدلال.

ثانيا: طرائق الفصل أو الطرائق الانفصالية في الحجاج:

« تنطلق هذه التقنية من فكرة فصل علاقة أولية موجودة في مصطلح ما، أو عبارة ما ومقدَّمة كوحدة مترابطة... ويقع هذا الفصل في العناصر التي تؤلف وحدة واحدة، ويراد تجزئتها لغايات حجاجية، ومن ذلك توظيف عناصر الربط والوصل والعطف واستخدام الجمل الاعتراضية ونحو ذلك»[3].

[1]- أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، ص 28.

[2]- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص، ص 131- 132.

[3]- أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، ص 88.

« وغالبا ما يستخدم ذلك في الحدود والتعريفات **Les définitions**. إن الفصل بين عناصر الحد الواحد أو البنية القولية الواحدة، سواء أكان الفصل بالجمل الاعتراضية أم كان بالأفعال غير اليقينية: يزعم – يتوهم – يظن – يخال – يشك.... هذا الفصل الهدف منه إسقاط أحد العنصرين المفصولين ثم التأكيد على الباقي منهما»[1].

إجمالاً تعتمد هذه التقنية على الفصل الذي يقع إلاَّ في العناصر التي تؤلف وحدةً واحدة يتم تجزئتها لغايات حجاجية ومنه إدراج وتوظيف عناصر الربط والوصل... وهذه التقنية من شأنها أن تعين المتلقي على معرفة حقائق الأمور، بل تبنيها في الكثير من الأحيان.

[1]– محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص، ص 132– 133.

المبحث الثالث: الروابط الحجاجية

1/-مفهوم الرابط:

« هو حرف أو ضمير يربط بين أمرين أو هو العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما البعض، وتعين كون اللاحق منهما متعلقًا بسابقة وقد يسمى الرابط بالعائد وذلك في الموصول.

ويتضمن لفظ الرابط في مجال الحال والنعت إذا وقعا جملة فعلية أو اسمية، وقد يكون الرابط ضميرا فقط كما هو الشأن في جملتي الحال والنعت نحو: جاء محمد يضحك، أو جاء علي يده على رأسه، ففي الفعل يضحك ضمير مستتر تقديره هو، يربط بين جملة الحال يضحك وصاحبها محمد، كما أن الهاء في لفظي "يده" و "رأسه" ضمير يربط بين الجملة الاسمية الواقعة حالا وصاحبها علي»[1].

أي أن الرابط حرف أو ضمير يقوم بربط أمرين بين بعضهما وهو الأساس بينهما .

مفهوم الرابط الحجاجي:

« (حروف العطف، الظروف...) يربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر، في إطار إستراتيجية حجاجية واحدة، وهذا في إطار الصيغة الجديدة للنظرية الحجاجية»[2]. لكن هذا في التصور السابق. فكان يعني الربط بين قولين أو أكثر، وقد تم التخلي عن هذا التصور لن ظاهرة الربط جد معقدة، ولأن الربط بين الأقوال ليس إلا حالة خاصة، فقد يربط بين قولين، وقد يربط عناصر غير متجانسة فيما بينها، كان يربط مثلا بين قول وقولية، أو بين قول وسلوك غير كلامي، إلى غير ذلك من الحالات الممكنة.

---

[1]- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، الأردن، ط1، 1985، ص 90.

[2]- رامي سليم، الحجاج مفهومه ومجالاته لدراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج1، الحجاج: حدود وتعريفات، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1431هـ، 2010، ص 64.

فإذا أخذنا المثال التالي.

زيد مجتهد، إذن سينجح في الامتحان.

فسنجد أنه يشتمل على حجة هي (زيد مجتهد) ونتيجة مستنتجة منها (سينجح)، وهناك الرابط (إذن) الذي يربط بينهما.

ونميز بين أنماط عديدة من الروابط:

الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، لكن، لاسيما...).

والروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا، وبالتالي...).

الروابط التي تدرج حججا قوية (حتى، بل، لكن، لاسيما...) والروابط التي تدرج حججا ضعيفة.

روابط التعارض الحجاجي (بل، لكن، مع، ذلك....) وروابط التساوق الحجاجي، (حتى، لاسيما)[1].

إذا فالروابط الحجاجية هي التي تربط بين قولين أو بين حجتين أو أكثر ولكل رابط دورا حجاجيا محددًا. وهي تمثل شرطا أساسيا لتحقيق الحجاج.

2-تعريف السلم الحجاجي:

عرف طه عبد الرحمان السلم الحجاجي بأنه: "عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:

أ-كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جمع الأقوال التي دونه.

[1]- ينظر: رامي سليم، الحجاج مفهومه ومجالاته، ص 65.

ب- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه"[1].

وهو علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن ترمز لها كالتالي:

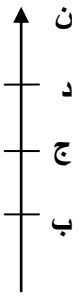

ن: النتيجة

"ب" و"ج" و "د" حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن" فعند ما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما، علاقة ترتيبية معينة، فإن هذه الحجج تنتمي إذاك إلى نفس السلم الحجاجي، فالسلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة ويتسم السلم الحجاجي بالسمتين الآتيتين:

أ-كل قول يرد في درجة ما من السلم، يكون القول الذي يعلوه دليلا اقوى منه بالنسبة لـ "ن".

ب-إذا كان القول "ب" يؤدي إلى النتيجة "ن"، فهذا يستلزم أن "ج" أو "د" الذي يعلوه درجة يؤدي إليها، والعكس غير صحيح، فإذا أخذنا الأقوال الآتية:

1. حصل زيد على الشهادة الثانوية.
2. حصل زيد على شهادة الإجازة.
3. حصل زيد على شهادة الدكتوراه.[2]

فهذه الجمل تتضمن حججا تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية، وتنتمي كذلك إلى نفس السلم الحجاجي فكلها تؤدي إلى نتيجة مضمرة، من قبيل "كفاءة زيد" أو "مكانته العلمية" ولكن القول الأخير هو الذي سيرد في أعلى درجات السلم الحجاجي، وحصول زيد على

[1]- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998، ص 277.

[2]- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، دار العمدة في الطبع، ط1، 2006، ص 21.

الدكتوراه هو بالتالي أقوى دليل على مقدرة زيد وعلى مكانته العلمية، ويمكن الترميز لهذا السلم كما يلي:

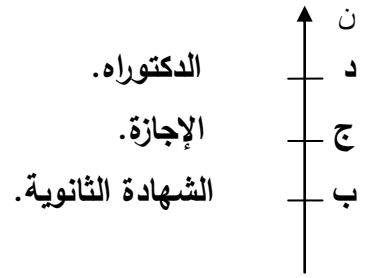

-**قوانين السلم الحجاجي:** وأهم هذه القوانين ثلاثة[1]:

أ-قانون النفي:

إذا كان قول ما "أ" مستخدما من قبل متكلم ما ليخدم نتيجة معينة، فإن نفيه (أي ~أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة وبعبارة أخرى، فإذا كان "أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة "لا – ن" ويمكن أن نمثل لهذا بالمثالين التاليين:

- زيد مجتهد، لقد نجح في الامتحان.
- زيد ليس مجتهدا، إنه لم ينجح في الامتحان.

فإن قبلنا الحجاج الوارد في المثال الأول، وجب أن نقبل كذلك الحجاج الوارد في المثال الثاني.[2]

[1]– أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 22.

[2]– المرجع نفسه، ص 22.

ب-قانون القلب:

يرتبط هذا القانون أيضا بالنفي، ويعد تتميما للقانون، ومفاد هذا القانون أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية، وبعبارة أخرى، إذا كان (أ') أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة "ن"، فإن (~أ') هو أقوى من (~أ) بالقياس إلى "لا – ن".

ويمكن التعبير عن هذه الفكرة بصيغة أخرى فنقول: إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على النتيجة المضادة، ويمكن أن نرمز لهذا بواسطة السلمين الحجاجيين التاليين:[1]

ولنوضح هذا بالمثالين التاليين:

- حصل زيد على الماجيستير، وحتى الدكتوراه.
- لم يحصل زيد على الدكتوراه، بل لم يحصل على الماجيستير.

فحصول زيد على الدكتوراه أقوى دليل على مكانته العلمية من حصوله على الماجيستير في حين أن عدم حصوله على الماجيستير هو الحجة الأقوى على عدم كفاءته من عدم حصوله على شهادة الدكتوراه.

[1]– أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 23.

ج-قانون الخفض:

يوضح قانون الخفض الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي الوصفي يكون مساويا للعبارة **"Moins que"** فعندما تستعمل جملا من قبيل:

- الجو ليس باردا.
- لم يحضر كثير من الأصدقاء إلى الحفل.

فنحن نستبعد التأويلات التي ترى أن البرد قارس وشديد (المثال الأول) أو أن الأصدقاء كلهم حضروا إلى الحفل (المثال الثاني) وسيؤول القول الأول على الشكل التالي:

- إذا لم يكن الجو باردا، فهو دافئ أو حار.

وسيؤول القول الثاني كما يلي:

- لم يحضر إلا القليل منهم إلى الحفل.

وتتجلى صعوبة صياغة هذه الوقائع في أن الخفض الذي ينتج عن النفي لا يتموقع في السلم الحجاجي، ولا يتموقع أيضا في سلمية تدرجية موضوعية يمكن تعريفها بواسطة معايير فيزيائية، فلا تندرج الأقوال الإثباتية (من نمط "الجو بارد") والأقوال المنفية (من نمط "الجو ليس باردًا") في نفس الفئة الحجاجية ولا في نفس السلم الحجاجي، ومع ذلك فقد اقترح أحد المناطقة المعاصرين صياغة تقريبية لهذا القانون نوردها كمايلي، « إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها»[1].

[1]- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص، ص 24، 25.

3/الفرق بين الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية:

عند ذكر الفرق بين الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية لابد من التعرف أولا على ماهية هذه العوامل وكيف تساهم في الإقناع والتأثير.

وقد جاء في كتاب التداولية أصولها واتجاهاتها لجواد ختام أن:« العامل الحجاجي يؤدي وظيفة الربط بين وحدتين دلاليتين داخل الفعل الكلامي نفسه، أو القضية الواحدة، وتتصف العوامل بدورها في توجيه دلالة الملفوظ وجهة دون أخرى، انسجاما مع النتائج المراد التعبير عنها»[1]، ومن أهم العوامل الحجاجية: ربما، تقريبا، كاد، قليلان لا ...إلا، ما ....إلا.

« العوامل الحجاجية إذا وجدت في الخطاب فإنها تحول وتوجه إمكاناته الحجاجية لكون هذه العوامل تحصر إمكانياته وتقييدها التي يريد الاحتجاج بها»[2]

ومثال ذلك:

- تشير الساعة إلى الواحدة.
- لا تشير الساعة إلا إلى الواحدة.

فعند دخول القصر « لا ....إلاّ » وهي عامل حجاجي لم يخلف أي تغيير بين المثالين بخصوص المادة الإخبارية أو المضمون الذي جاءوا به.

والعامل الحجاجي يزيد طاقة الملفوظ الحجاجية كما أنه ينقل الملفوظ من الدلالة الإخبارية والبلاغية إلى الدلالة الحجاجية.

[1]–جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016، ص 152.

[2]–ينظر: مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، كلمة للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2015، ص 101.

ومنه تختلف الراوبط الحجاجية عن العوامل الحجاجية في كون أن الروابط تربط بين المتغيرات الحجاجية أي بين الحجة والنتيجة، أو بين مجموعة من الحجج، أما العوامل فتقوم بتقييد الإمكانات الحجاجية بالقول وحصرها.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية على بعض الراويط الحجاجية في رواية آخر فرسان

توطئة:

اللغة من الأدوات التي تحدث التواصل بين المخاطب والمتلقي للرسالة اللغوية، قصد جذبه والتأثير فيه وتغيير سلوكه ومعتقداته وأفكاره، و ذلك باستخدامه لأدوات وكلمات تساعده في تأدية ما يريد ايصاله وتبليغه، بالامكانيات اللغوية التي توجد في رصيده المعرفي واللغوي، كون اللغة تحمل وبصفة ذاتية وجوهرية وظيفية حجاجية.

والروابط الحجاجية عديدة في رواية أخر الفرسان إلا أننا اقتصرنا أو ركزنا على الشائعة منها وهي: بل، لكن، حتى، الواو، كي، إن، الفاء، ثم ،أو،كما أننا عمدنا إلى شرح النماذج التي تحوي هذه الرواية وتبسيطها لإعانتنا على تحديد الحجج ونتائجها، كما أننا تناولنا معاني هذه الحروف وأغراضها نحويا ودلاليا، ووضحنا النماذج المختارة من الرواية بمجموعة من الرموز لها دلالات حجاجية هي:

- ح1 ←——— الحجة الأولى * ن ←——— نتيجة
- ح2 ←——— الحجة الثانية

وفيما يلي رصد لبعض الروابط الحجاجية الموجودة في رواية أخر الفرسان موضحة في النماذج التالية:

1- الرابط الحجاجي "لكن":

« لكن" من حروف الاستدراك، ومعنى الاستدراك أن تنسب حكما لاسمها، يخالف المحكوم عليه قبلها... ولا تقع "لكن" إلا بين متناقضين بوجه ما، فإن كان ما قبلها نقيضا لما بعدها جاز بلا خلاف... وقال الزمخشري: "لكن"للاستدراك، توسطها بين كلامين متغايرين، نفيا وإيجابا».[1]

«"لكن" حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاث أقوال:

[1]- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت ح: عبد اللطيف محمد الخطيب، مطابع السياسة، ط1، ج1، الكويت، 2000م، ص 322.

أحدهما: وهو مشهور: أنه واحد، وهو الاستدراك، وفسر بأنها تنتسب لما بعدها حكما مخالفا لما قبلها.

والثاني: أنها ترد تارة إلى الاستدراك وتارة للتوكيد.

والثالث: أنها للتوكيد دائما مثل إنّ، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك».[1]

وتعد "لكن" من الروابط الحجاجية التي تظهر القوة الحجاجية لأطروحة على أخرى إذ يقع بين الحجة وضد النتيجة، وكما يصلح للحجاج تقديم معلومات على أساس أنها حجج.

وتجلت "لكن" في رواية أخر الفرسان في عدة مواضع من بينها:

*« جلسة ترفع بلا حكم على رجل يعترف بتهمته، ويفتخر بها على الملأ، رجل ولكن لا كالرجال».[2]

وقعت «لكن» في هذه العبارة بين متناقضين وأفادت الاستدراك، إذ توسطت كلامين متغايرين "رجل ولكن ليس كالرجال"هنا نفت الحكم الأول وناقضته والذي جاء بعدها الحجة الثانية وهي عكس الحجة الأولى وأقوى منها.

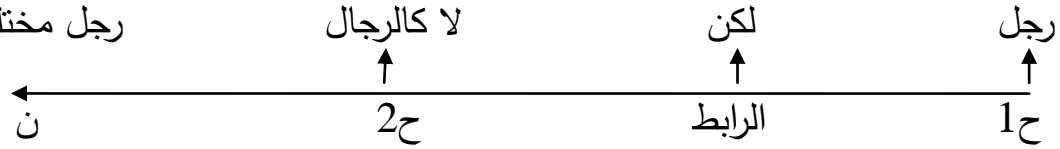

*كما وردت في قول الراوي:

« وهاهي ذي الشجرة المشهورة تقف بأغصانها العارية... تماما كما كانت في عهده ولكن أليس قد قطعوها؟ و لكنها هي عينها الآن تتجلي بذاتها بعين مكانها».[3]

[1]– لحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ت ح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1992، ص 615.

[2]– فريد النصاري، آخر الفرسان، دار النيل للطباعة والنشر، ط1، 2006م، ص 18.

[3]– رواية آخر الفرسان، ص 24.

الرابط الحجاجي "لكن" في هذه العبارة ربط وتكرر في عدة حجج حيث بدأ بوصف الشجرة وبعدها استدرك قوله بحجة أخرى "أليس قد قطعوها" فقد نفى الحجة الأولى وأدركها بالثانية وبعد ذلك نفى الحجة الثانية بحجة ثالثة وبهذا يكون الرابط "لكن" في الحجاج يفيد الحفاظ على النتيجة التي تكون مناقضة للنتيجة التي سبقت الأولى ووظفه هنا بمعنى النفي مفاده أن الشجرة لا تزال هي نفسها.

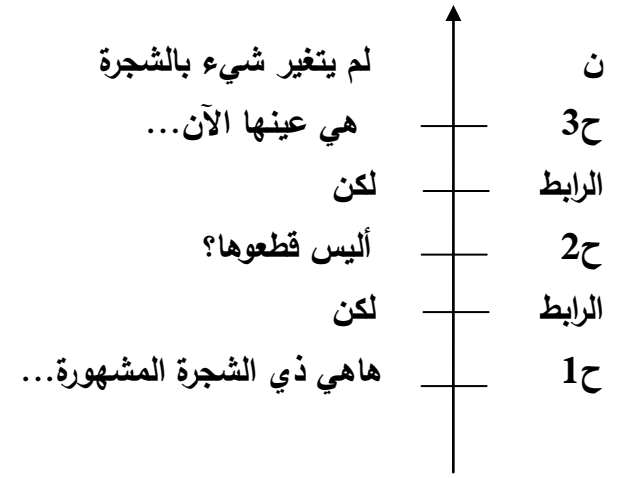

كما وردت في موضع آخر من الرواية:

« تذكرت ما أصاب انتشار "النور" من مصادره، مع ما كنت أعانيه من الشيخوخة والمرض...جعلت أتقلب مضطربا في ضجر كئيب... ولكن العناية الربانية ما لبثت أن أغاثتني مرة أخرى».[1]

ذكر الراوي في هذه العبارة الحال الذي يعيشه بديع الزمان في السجن وحال رسائل النور التي كان يكتبها لهداية الناس والمجتمع، حيث ربط هذه الحجة بحجة مغايرة ومناقضة لحالته الأولى التي كان يعيشها، وذلك بالرابط الحجاجي "لكن" إذ ورد هذا الأخير بين متناقضين ومتعارضين في المعنى، وأن هناك تعارض بين العبارة التي تسبق "لكن" وبين

[1]– رواية آخر الفرسان، ص 188.

العبارة التي تليها، والقسم الأول يتضمن حجة بمعنى اليأس والاستسلام بينما القسم الثاني بعد الرابط "لكن" استدراك لما جاء في الأول.

الرابط الحجاجي "بل":

"بل" حرف عطف للإضراب عما سبق، واثبات الحكم للتالي، سواء كان ذلك الحكم إيجابا أو سلبا. الإضراب فيما يكون عادة بسبب الغلط، أو النسيان، أو لمجرد التغيير في المعنى. «تأتي لتدارك كلام غلط فيه، نقول: رأيت زيدا بل عمرا. وتكون لترك شيء من الكلام وأخذ من غيره، وهي في القران بهذا المعنى كثير».[1]

وجاء في موسوعة معاني الحروف العربية «بل حرف إضراب يدخل على المفرد والجملة».[2]

وقد وردت "بل" في رواية "أخر الفرسان" بكثرة، نذكر نماذج منها

*« نظر إلى الأفق الحلم بضوء القمر وقال:

لم يكن الأمر بيدي...**بل** كان شيء هيئ لي قبل أن أكون...فأمور حياتي كلها جرت على غير اختياري».[3]

في هذه البنية الحجاجية الراوي على يقين أن القدر شيء مكتوب من عند الله وأن الأمر ليس بيده، وهو مهيأ له من قبل وجوده حتى. والمعلوم أن "بل" معناها الأساسي الإضراب والإعراض والانتقال من شيء لآخر؛ وهنا "بل" أثبتت الحجة الثانية وأكدتها وأضربت عن الأولى وأن الحجة الواقعة قبل "بل" "لم يكن الأمر بيدي" هي الأضعف مقارنة بالحجة التي بعدها.

---

[1]– أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، حروف المعاني، ت ح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن، ط2، 1986م، ص 15.

[2]–علي جاسم سلمان، معاني الحروف العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م، ص 78.

[3]– رواية آخر الفرسان، ص 27.

ويمكن أن نمثل لهذه الحجة بالسلم الحجاجي التالي:

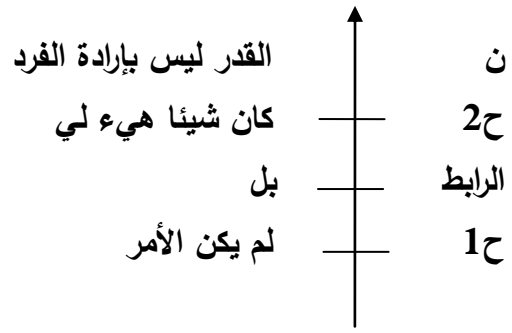

*كما تجلت في جملة أخرى:

*« كان ذلك فوق طاقة ذكائي الفطرية؛ وفوق اقتدار الذهن بل كان خارقا لكل استعداداتي البشرية للتلقي».[1]

الرابط الحجاجي "بل" في هذا الموضع ربط بين حجتين الأولى بمعنى أن الأمر ليس بمقدوره واستطاعته، حيث قال"فوق طاقة ذكائي... فوق اقتداري" فتنقل من هذه الحجج إلى ما هو أقوى، وأشد بأن الأمر خارق لكل استعداداته.

فنجد أن الحجة الواقعة قبل "بل" هي الحجة الأولى والتي وردت بعدها هي الحجة الثانية و"بل" هي الرابط الذي ربط بين الحجتين للوصول إلى النتيجة، وهي حالة الجنون التي أصابته في سبيل التعلم والقراءة، ويمكن أن نمثل لهذه الحجة بالمخطط التالي:

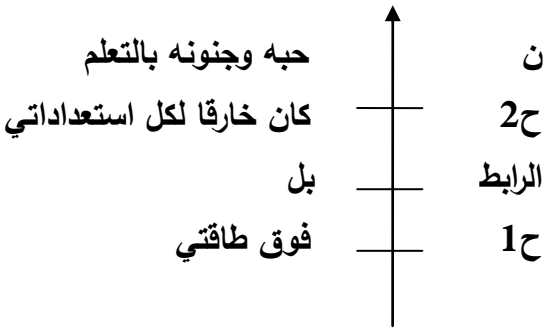

[1]– رواية آخر الفرسان، ص 36.

الرابط الحجاجي "حتى":

«وهي من الروابط المتساوقة حجاجيًا والمدرجة للحجج القوية، والحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة، والحجة الثانية أي التي تأتي بعد "حتى" هي التي تكون قوية، ومنه العبارة التي تحتوي الرابط "حتى" لا تقبل الأبطال والتعارض الحجاجي».[1]

وجاء في حروف المعاني أن «تكون عاطفة، وناصبة، وجارَّة بمعنى انتهاء الغاية كقولك: سار الناس حتى زيدُ».[2]

وتجلت "حتى" في رواية آخر الفرسان في عدة مواضع نذكر منها:

*« سرت بخطى وئيدة بين الأشجار، حتى اقتربت من خميلة كبرى».[3]

في هذه العبارة ورد الرابط الحجاجي "حتى" بين حجتين وخدم نتيجة واحدة إذ ذكر أنه سار بخطوات مرتبة ومنظمة صامتة حتى وصل إلى النتيجة التي هي وصوله إلى المكان الذي كان يسير نحوه، الذي هو موضع كثيف وكثير الشجر.

وهنا كان التدرج في الحجة إذ كان يسير ببطيء وبعدها اقترب من المكان المذكور سابقا.

[1]–ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 73.

[2]– الزجاجي، حروف المعاني، ص 64.

[3]–رواية آخر الفرسان، ص 24.

ويمكن التمثيل لهذه الحجة بالمخطط الحجاجي الآتي:

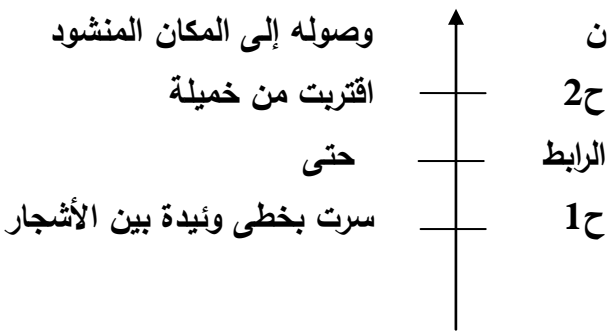

كما وردت في موضوع آخر:

*«كان يربط أفواه ماشيته بالكمامات، كلما كان عائدا بها من المراعي؛ حتى لا تقضم من حقول الناس ولا قضمة واحدة! تحريا لخلوص ألبانها ولحومها وأثمانها من شوائب الحرام».[1]

أدَّى الرابط الحجاجي "**حتى**" في هذه البنية الحجاجية وظيفة الربط بين الحجة والنتيجة، والحجة جاءت لخدمة هذه النتيجة؛ حيث كان يكمم أفواه ماشيته لكي لا تأكل من حقول الناس وتكون منافعها من الحرام. والملاحظ أن الحجة الواردة بعد "**حتى**" كانت الحجة الأقوى لأنها أكّدت الحجة الأولى وزادت من قوة إثبات النتيجة؛ وإن كانت الحجة الأولى أو التي وردت قبل الرابط الحجاجي قد ساندتها ودعّمتها.

[1]– رواية آخر الفرسان، ص 22.

ويمكن أن نمثل لها بهذا المخطط:

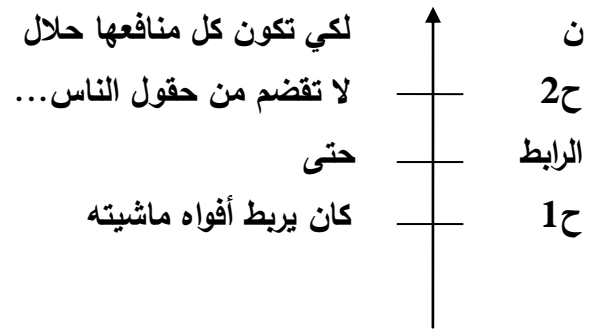

وقال الراوي في موضع آخر:

*« ذلك ما كنا نبغي. وأمرت السائق بالتوقف فورًا، ثم انطلقت أشق المجهول راكضا بين الأدغال فردًا... **حتى** إذا بلغت مطلع الشمس، وجدت شيخا كبيرًا يجلس على حصير قديم».[1]

ربط الراوي في هذه العبارة بين مجموعة من الحجج المتوالية تتدرج في قوتها لتخدم نتيجة واحدة، حيث:

ح1: ذلك ما كنا نبغي، وأمرت السائق بالتوقف فورًا.

ح2: ثم انطلقت أشق المجهول.

الرابط :حتى.

ح3: وجدت شيخًا كبيرًا.

فكل هذه الحجج سواء التي وردت قبل الرابط "حتى" أو بعده تساندت فيما بينها لخدمة نتيجة واحدة وهي وصوله للشخص الذي سيساعده في إكمال روايته. والملاحظ أن الحجة الواقعة بعد "حتى" هي الأقوى عما جاء قبلها.

[1]– رواية آخر الفرسان، ص 208.

الرابط الحجاجي "إن":

هي حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وتعد من الروابط الحجاجية التي تفيد التوكيد والإثبات، وبهذا تكون أداة وحرف فعال ومهم في الخطاب الحجاجي إذ يتم استخدامه في إثبات المسائل والحجج وبذلك يكون أقوى في الإقناع. وجاء في كتاب "حروف المعاني للزّجاجي": « إن لها وجهان:

*تكون بمعنى "نعم" لا تعمل شيئا، فتقول: إنَّ عبد الله قائم، تريد: عبد الله قائمٌ. وإن قائم عبد الله، على ذلك التقدير.

*والوجه الثاني: تنصب الاسم وترفع الخبر، نقول: إنّ زيدًا منطلقًا ومعناها التأكيد».[1]

وجاء في "رصف المباني في شرح حروف المعاني": «في باب إنَّ المكسورة المشددة أن لها في الكلام موضعين: الأول أن تكون للتوكيد في الجملة الاسمية وهي داخلة على المبتدأ والخبر، فيصير ما كان مبتدأ اسما لها فتنصبه وما كان خبرًا لها فترفعه، أما الثاني أن تكون جوابًا بمعنى "نعم" –كما أسلفنا الذكر سابقا– فتقع بعد الطلب والخبر».[2]

وتجلت "إنَّ" في "رواية آخر الفرسان" في كثير من المواضع نذكر منها:

* «رأيت والدتي رحمها الله بقربي فبادرتها بما أنا عليه من حال رأفة ورحمة، وناديتها بما تدفق عليَّ ساعتها من واردٍ بردًا وسلاما: أمَّاه...! أمّاه لا تخافي **إِنَّهُ** أمر الله... **إِنّهُ** رحيم! **إِنَّهُ** حكيم...!».[3]

المعروف والمعلوم أنّ "إِنَّ" من الروابط الحجاجية التي تفيد الإثبات والتوكيد وهذا ما ذكرناه سابقا، وهذا الإثبات يترك انطباعاً في نفس المتلقي؛ ففي هذه العبارة ربط الراوي بين

[1]– الرجاجي، حروف المعاني، ص 30.

[2]– أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ت ح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، سوريا، ط3، 2002م، ص 197.

[3]– رواية آخر الفرسان، ص 100.

عدة حجج باستخدام الرابط نفسه وربط بين السبب والنتيجة –أن الله أعلم وأدرى بما يحدث– وبالتالي تعليل النتائج وعلى المخاطب القبول والاقتناع بها ولتوضيح ذلك يمكن التمثيل لهاته البنية الحجاجية بالمخطط الآتي:

كما وردت في موضع آخر كالآتي:

*« تعلم علم اليقين أن الذين وقفوا ضدنا وأصدروا الأحكام علينا سيلقون عما قريب عقابهم بإعدام أبدي! ويزج بهم في سجن إنفرادي حقيقي! وإنّه لعقاب مرعب ورهيب! ...إننا موقنون بذلك وكأننا نشاهدهم في عذابهم هذا كما نشاهدكم أنتم الآن في هذا المجلس...».[1]

في هذه العبارة المقام مقام إخبار عن الأشخاص الذين كانوا ضد بديع الزمان، ورسائل النور، بأنهم سوف يلقون حسابهم نتيجة وقوفهم ضدنا، وأنهم سوف يعاقبونهم بأبشع العقوبات ثم اثبت قوله وأكده على أن العقاب شديد بقوله "العقاب مرعب رهيب" حيث أكد حجته الأولى بالرابط الحجاجي "إن": «إنه لعقاب مرعب رهيب» فالرابط "إنّ" أضفى قوة وتوكيدًا كبيرا على العبارة وجعلها أكثر إقناعا وتأثيرا على المتلقي.

[1]– رواية آخر الفرسان، ص 191.

أضاف الراوي حجة أخرى لتأكيده وثباته على رأيه الأول حيث زاد من قوة العبارة بإضافة حجة أخرى تؤكد موقفه باستخدام نفس الرابط "إنّ" في قوله: "إننا موقنون بذلك... في هذا المجلس" هنا يظهر إصرار الراوي على هذا الرابط، لكونه أدى وظيفته في تأكيد الموقف، وجعله أكثر قوة، وكان أقدر على الإقناع كون أن التأكيد على الكلام وإثباته يزيل ما حوله من شك أو ارتياب وهذا ما يترك أثرا في نفس المتلقي ويحثه على الإقناع والمعروف أن الرابط الحجاجي "إنَّ" من الروابط التي تساهم في ربط السبب بالنتيجة عبر تقوية ودعم النتيجة وتعليلها.

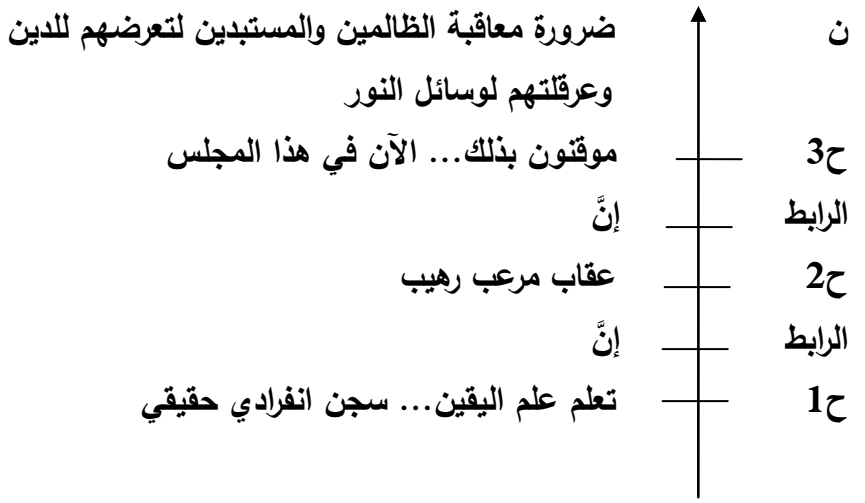

وقد وردت في موضع آخر:

*«إن الدولة العثمانية حبلى بدولة أوروبية، وسوف تلدها يوما ما، وإن أوروبا حبلى بالإسلام وسوف تلده يوما ما...!».[1]

لقد دل المعنى العام للعبارة أن الإسلام سينتشر في تركيا وفي أوروبا يوما ما، وأن النور سيسطع فيها ويزول الكفر والجهل اللذان يسودان المنطقة وأن تركيا تحمل في داخلها دولة أوروبية وأن أوروبا كذلك حبلى بالإسلام الذي ستلده يوما ما، وأن ذلك الوقت آتٍ ربطت

[1]– رواية آخر الفرسان، ص 77.

"إن" بين حجتين: الأولى: "أن الدولة العثمانية حبلى بدولة أخرى" والثانية: "وأن أوروبا حبلى بالإسلام" حيث توسطت إن هاتين الحجتين ودلت على التوكيد والإثبات.

الرابط الحجاجي الواو:

الواو: أكثر حروف العطف استعمالا، وفي حكمها ثلاث مذاهب: احدها أنها للترتيب وهو الذي اشتهر عن أصحاب الشافعي. الثاني: أنها للمعية وهو منقول عن مالك، ونسب إلى الصاحبيين أبي يوسف ومحمد من الحنفية.

الثالث: أنها لمطلق الجمع، أي لا تدل على ترتيب ولا معية... فالواو لمطلق الجمع بمعنى أنها تفيد اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الثبوت والخبر، كما في الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

والمذهب الثالث: هو رأي جماهير أهل اللغة والأدب والنحو وأئمة الفتوى والشرع.[1]

والواو حرف من حروف المعاني، وأحد أحرف العلة الثلاثة، ويسمى حرف مد، إن سكن وضم ما قبله مثل: يقول، أما إن سكن وانفتح ما قبله فهو حرف لين، مثل: القوم وكذلك حرف الياء.[2]

تعد "الواو" في الحجاج من أهم الروابط الحجاجية لأنها تجمع بين دورين:

الأول: هو الجمع بين الحجج ورصفها وربط المعاني.

الثاني: هو تقوية هذه الحجج وزيادة تماسكها بعضها ببعض وتقوية كل منها بالأخرى من أجل تحقيق النتيجة المبتغاة.

[1]– وهبة الزحيلي، أصول الفقه افسلامي، دار الفكر، سوريا، دمشق، ج1، ط1، 1406هـ، 1986م، ص 378.

[2]– على توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ط2، 1993، ص 349.

وينتج عن الربط بالواو علاقة التتابع التي تجعل المخاطب يلقي حججه بطريقة متسلسلة ومرتبة، فالربط الحجاجي بواسطة هذه الأداة يسهم في بناء هيكلة مكونات الخطاب وضبط منهجه بربط المقدمات بالنتائج داخل الخطاب الواحد.[1]

وقد وردت "الواو" في عدة مواضع منها:

يمكن أم نمثل للرابط الحجاجي "الواو" من خلال دراسة بعض النماذج من رواية آخر الفرسان، فنجد الفصل الأول المعنون بـ "الأشباح تهاجم المدينة" والتي تدور حول الصراع القائم بين نظام الحكم العلماني السا في تركيا ذلك الوقت وإنقاذ الإيمان. بحيث يقول:« اسطنبول تفقد الليلة أضواءها فجأة! كانت خيول الظلام تكتسح بحوافرها كل الساحات، تملأ كل الشوارع والدروب تقتحم الإدارات، والمدارس، والمستشفيات، وتدمر المعاهد والمساجد كل شيء ينهار تحت ضربات إعصار رهيب! ويعم الظلام المدينة، فلا بصيص لأحد من نور...!»[2]

لكي نفهم دلالة الرابط (الواو) يجب أن نضعه في سياقه التام، فنلاحظ أن الكاتب هنا يبدي جوا من الكآبة على مدينة اسطنبول وأنها فقدت بريقها، وذلك جراء الهجومات العلمانية التي اكتسحت كلا من الإدارات والمدارس والمستشفيات... ما يدل على كمية الخوف والدمار والظلام الذي ساد المدينة.

فقد جمع الرابط الحجاجي بين الحجج وربط معانيها ما زادها قوة وتماسكا.

[1]– ابتسام صعنور، مداخلة: دور الروابط الحجاجية وأثرها في الانسجام النصي: دراسة تطبيقية في سورة الأعراف.

[2]– رواية آخر الفرسان، ص 13.

كما يمكن أن نمثله في سلم حجاجي:

كما وردت الواو في العبارة التالية:

*«عاش وَلا بيت له، وشاخ ولا زوج له! ثم مات ولا قبر له! فأي شخص هذا إذن».[1]

من خلال هذا المثال يتبين لنا جانبا كبيرا ومهما من حياة بديع الزمان النورسي، حيث أنه عاش دون مأوى، وشاخ من غير زواج ومات ولم يحظ بقبر، واختتم الكاتب قوله بعبارة: "أي شخص هذا إذن!" مبرزًا مدى تعجبه من هذا الرجل. ففي هذا المثال نلاحظ تتابع الحجج من أجل تدعيم قوتها وبيانها للتأثير وإقناع المتلقي عن طريق الرابط الحجاجي "الواو".

نمثل له كالتالي:

[1]– رواية آخر الفرسان، ص 14.

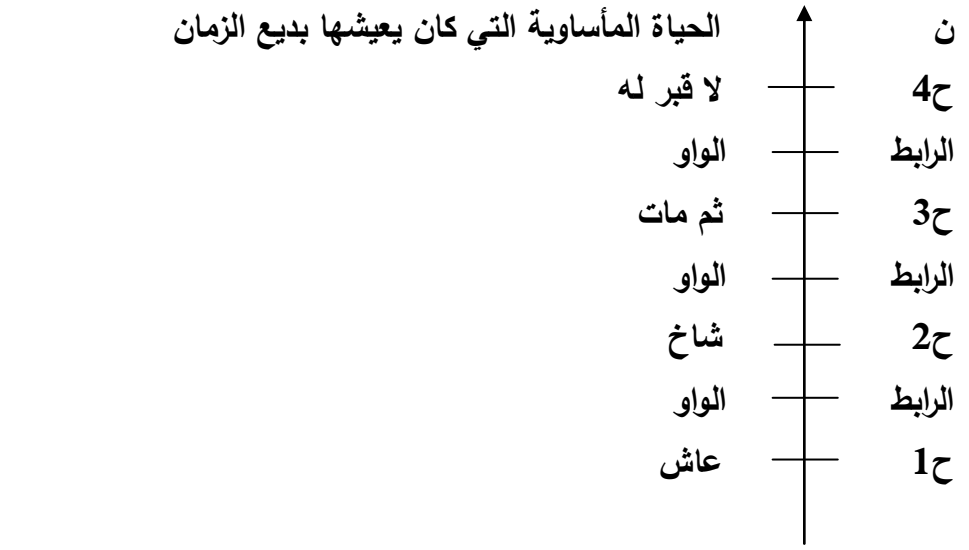

أو: حرف عطف يعطف مفردا على مفرد وجمله على جمله، ويفيد الاشتراك في الإعراب لا في المعنى على مذهب المجهور، والإشراك في الإعراب والمعنى على مذهب ابن مالك.[1]

لحرف العطف "أو" معان تفهم من سياق الكلام.

1-الشك: نحو: قابلت أخاك أو ابن عمك.

2-الإبهام: نحو: ربحت عشرين دينارًا أو ثلاثين.

3-الإباحة: اختيار أحد الأمرين أو الأمور مع جواز الجمع بينها، نحو: ازرع أرضك قمحا أو شعيرا.

4-التخيير: اختيار احد الأمرين أو الأمور مع عدم جواز الجمع بينها، نحو تزوج هندا أو أختها، ونحو غدا تصوم أو تفطر.[2]

وقد وردت "أو"في المواضع الآتية:

[1]- إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 2006، ص 419.

[2]- علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص 95.

يقول الراوي في الفصل الأول (الأشباح تهاجم المدينة): "قيل لي: كان يسكن هنا أو هناك بين أدغال الغابات منفردا... يتحجب بين خمائلها في عزلة رهيبة لا يطيقها إلا المجانين! أو أهل الأحوال الخاصة".[1]

نفهم من سياق هذا المثال أن بديع الزمان كان يسكن بين أدغال الغابات وحيدا، وأنه لا يسكن في مكان محدد أو معين كما ورد في المثال (هنا أو هناك) دلالة على أن مكان سكنه مبهم في عزلة لا يطيقها إنسان عاقل أو شخص من أهل الأحوال الخاصة.

جاء الرابط الحجاجي "أو" هنا في هذا المثال أولا ليدل على الإبهام، وثانيا دلالة على الإباحة.

يمكن أن نمثله كالتالي:

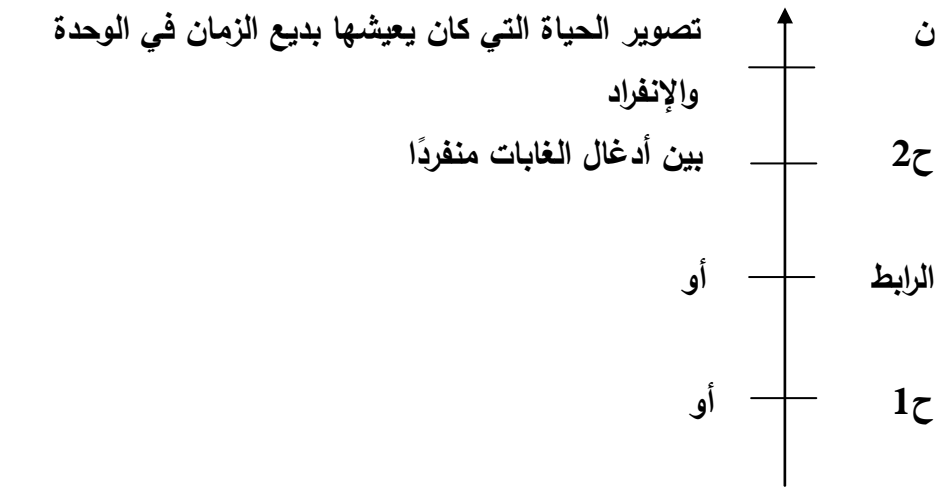

وقد وردت أيضا هنا:

«كان تنقله بين القرى والمدائن عجيبا... فكأنما كان يمتطي صهوة برق أو براق. وما من مسلك يسلكه أو بيت يطرقه إلا ويترك فيه أثرا من نور...!.»[2]

[1]– رواية آخر الفرسان، ص 14.

[2]– رواية آخر الفرسان، ص 13.

يضيف الكاتب هذا في سرده لحياة بديع الزمان أنه كان ينتقل بين القرى تنقلا عجيبا كأنه يركب صهوة برق (دلالة على السرعة)، أو براق ويقصد بها هنا الدابة التي يركبها.

نلاحظ هنا حجاجية الرابط "أو" تكمن في تحقيق الدلالة القوية والتأثير في المتلقي.

الرابط الحجاجي ثم:

ثم للعطف على سبيل التراخي، أي أنها تدل على وقوع الثاني بعد الأول بمهلة، وبعبارة أخرى هو أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه مهلة في الفعل المتعلق بها.[1]

ورد الرابط الحجاجي ثم في عدة مواضع من الرواية منها:

« وبعد مدة قصيرة ذهبت إلى قرية "برمس" ومن بعدها إلى مراعي "شيخان"، **ثم** إلى قرية نور شين، وبعدها إلى قرية "خيزان"، **ثم** تركتها ذاهبا مع أخي "الملا عبد الله" إلى قرية "نور شين"... ضللت فيها مدة **ثم** رجعت إلى "خيزان"، **ثم** تركت الحياة المدرسية وعدت إلى "نورس" مرة أخرى».[2]

نلاحظ في هذا المثال أن الكاتب يروي لنا كيف كان ينتقل بديع الزمان من مكان إلى آخر بين المدة والأخرى. فالرابط الحجاجي "ثم" حقق الوظيفة الحجاجية من خلال الكشف والإخبار ما يضفي على النص اتساقا.

[1]– وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، ص 384.

[2]– رواية آخر الفرسان، ص 29.

نمثل له بالمخطط الآتي:

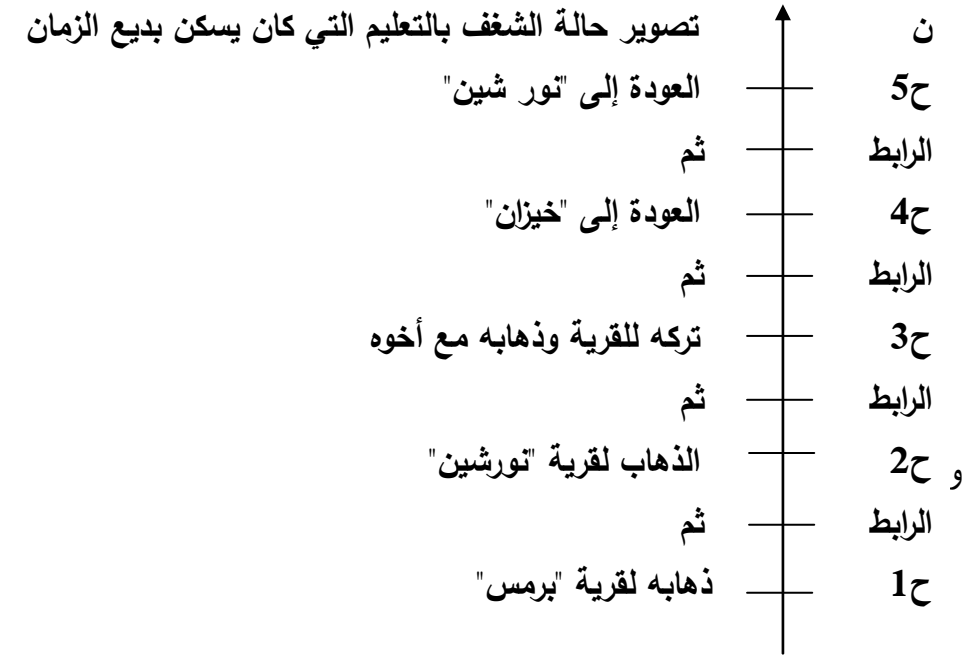

« ولكنه يخرج من بين الجموع الواجفة وحده، متجردا كنصل السيف الصقيل، قويا كصدر الجواد الأصيل! **ثم** يوقد مشاعل النور في وجه الجميع بقوة».

في هذا المثال يصف لنا البطل النورسي مشبها إياه بحديد السيف اللامع، وقوة الفرس الأصيل، ثم يواجه الجميع حاملا مشعل النور بقوة.[1]

وصل الرابط الحجاجي "ثم" في هذا المثال بين الحجة الأولى (لكنه يخرج...) والحجة الثانية (يوقد... بقوة) ما جعل الحجتين مترابطتين ضمن سياق واحد قويا في المعنى ومحققا الوظيفة الحجاجية.

[1]– رواية آخر الفرسان، ص 15.

ويمكن التمثيل لها بالمخطط التالي:

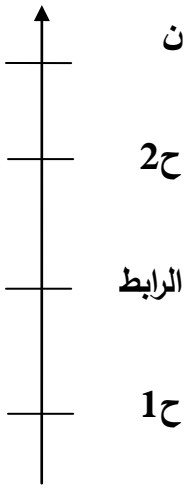

الرابط الحجاجي الفاء:

حرف عطف تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظا وحكما، وتفيد الترتيب والتعقيب، سواء أكان الترتيب معنويا، نحو: جاء خالد فسعيد، أم ذكريا –عطف المفصل على المجمل– نحو: "ونادى نوحٌ ربه فقال: رب إنّ ابني من أهلي"، والتعقيب معناه: وجود مهلة مناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه قد تقصر أو تطول، إذ الزمان متروك لكل شيء بحسبه، نحو: أكل فشبع، تزوج فَوُلِدَ لَهُ، إذا لم يكن بين الزواج والولادة إلا مدة الحمل وهي تسعة أشهر عادة.[1]

والدليل على أن الفاء للتعقيب هو أنه يجب أن يربط جزاء الشرط بها لأن الجزاء يعقب الشرط، فلا يدخل فيه إلا لفظ يفيد التعقيب مثل: إن قام زيد فعمرو قائم.[2]

وتجلت الفاء في عدة مواضع من الرواية نذكر منها:

[1]– على توفيق الحمد، ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص 216.

[2]– وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، ص 382.

« كان عمري ساعتها سبع عشرة سنة، إلا أن بدني كان يفيض بقوة العشرين عاما وزيادة، فجعلت روحي تنتفض بين جنبي مثل: بركان مخنوق!

للفاء وظيفة حجاجية في هذا المثال، حيث عملت على إيصال الحجج بعضها ببعض فربطت بين حجة "كان عمري... وزيادة" وحجة "جعلت روحي... بركان مخنوق».[1]

نرى هنا أن الفاء زادت من الطاقة الحجاجية في الخطاب حيث جاءت حججه مرتبة ومرتبطة فيما بينها.

ونمثل له كالآتي:

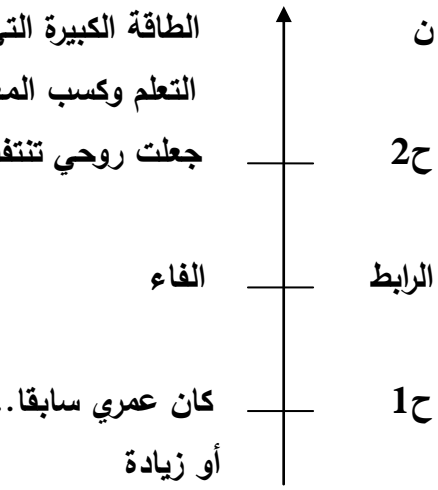

كما وردت "الفاء" في المثال الآتي:

« وصلت الجزيرة... ودخلت نادي القرية، وسألت عن مصطفى باشا، حيث يجلس عادة، فلم أجده... كنت كلما سألت عنه أحدا نظر إليّ بشيء من الفحص المتردد بين الخوف والإشفاق! إذ لا يدري من يكون هذا الذي يسأل عن هذا الغول؟ وما عساه يكون مصيره عنده؟ ...أهو من ضحاياه فيشفق عليه، أم من زبانيته ومساعديه فيخاف منه؟!»[2]

[1]– رواية آخر الفرسان، ص 48.

[2]– المصدر نفسه، ص 48.

يواصل الكاتب سرده عن حياة النورسي وبحثه عن مصطفى باشا من أجل مناظرته هو وعلمائه ولم يجده. وكان كلما سأل عنه شخصا بدا عليه شيئا من الخوف والحيرة والإشفاق متسائلا عن مصيره عند الباشا.

فالرابط الحجاجي هنا (الفاء) ربط بين الحجة الأولى "أهو من ضحاياه فيشفق عليه" والحجة الثانية (أم من زبانيته ومساعديه فيخاف منه) وهي هنا حجة ونتيجة ما يثير إنتباه المتلقي ودفعه إلى قبول الحجة.

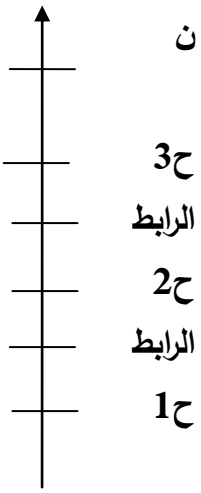

الخاتمة

الخاتمة

خلص البحث من خلال ما سبق إلى جملة من النتائج نوردها على النحو الآتي:

-يراد بالحجاج في الاصطلاح تقديم الحجج التي تؤدي إلى الإقناع، لأن الحجاج أساسه الحجج التي من خلالها يستطيع المتكلم إقناع المخاطب.

-الحجاج حديثا عند العرب عبارة عن خطاب إقناعي موجه للغير بغية التأثير والإفهام.

-أهم الدراسات الغربية القديمة والحديثة حول الحجاج كان أولها دراسة أرسطو التي تعتبر الأهم في التنظير للحجاج.

-اهتم الدارسون بالتقنيات الحجاجية وقسموها إلى الأنواع الآتية:

1/طرائق الوصل والطرائق الاتصالية وهي أشكال وعمليات تقرب بين العناصر المتباينة وهي ثلاث أنماط:

أ-الحجج شبه المنطقية: التي تكون نتائجها نسبية وغير ملزمة وتفتقر إلى الصرامة، إلا أنها تحتفظ بقدرتها على الإقناع.

ب-الحجج المؤسسة على بنية الواقع: التي تستند في أساسها إلى الواقع وتقوم على الوقائع والأحداث المتعلقة بين الأشياء لهذا الواقع.

ج-الحجج المؤسسة لبنية الواقع: التي لا تقوم على الواقع بل تعيد بناءه بواسطة الحالات الخاصة التي تسعى إلى تأكيد أو توضيح قضية معينة.

2/طرائق الفصل أو الطرائق الانفصالية وهي فصل العناصر التي تؤلف وحدة واحدة يتم تجزئتها لغايات حجاجية.

-الروابط الحجاجية تصل المقدمة بالاستنتاج وتتدخل في توجيه دلالة المحاججة.

الخاتمة

-السلم الحجاجي يمكننا من تحديد الأقوال الحجاجية (القوة، الضعف).

-ساهمت الروابط الحجاجية مثل: لكن، بل، حتى، الواو، الفاء....الخ في ترتيب حجج السلم وهو ما جعل حجج الراوي فريد الأنصاري أكثر قوة وإقناعا.

-الروابط الحجاجية متنوعة في رواية " آخر الفرسان".

-دور الروابط الحجاجية في رواية " آخر الفرسان" واضح وجلي، فقد عملت على الربط بين أحداث الرواية وخلق انسجام نصي حجاجي.

-الروابط الحجاجية مهمة في أي خطاب وتزيد من أهميته بشكل كبير لما تؤديه من دور فعال.

-شكلت الروابط الحجاجية موقعا بارزا في العملية الحجاجية فضلا عن أثرها في الترابط والانسجام، إذ ترد في الخطاب الحجاجي بين الحجج والنتائج فضلا عن دورها أيضا في عملية الربط بين الحجج بعضها مع بعض بالتتابع الذي توفره، مما يؤدي إلى تماسك الحجج وإقناع المخاطب بها حتى يلقي حججه بطريقة متسلسلة، وهذا ما وجدناه في عدة روابط.

-هناك روابط جاءت لغرض التساوق منها : (حتى، الواو، الفاء، إن)، والتعارض: (بل ، لكن) والمدرجة للحجج: (مع، حتى، بل).

هذا جل ما توصلنا إليه، وجلّ ما لا يغفل أو ينسى.

والله ولي التوفيق

ملحق

ملحق

ملحق:

وصف خارجي:

الكتاب: آخر الفرسان

المؤلف: د. فريد الأنصاري (المغرب).

الطبعة الأولى: 1427هـ/ 2006م.

عدد الصفحات: 244 صفحة.

اشتمل لون الغلاف مزيجا من اللونين الأبيض والأسود وفيا لثنائية الظلام ونور الشمس المنبعث من بعيد، ولا يتبين للقارئ دلالة العنوان إلا بفتح الغلاف حيث أضيفت عبارة: "مكابدات بديع الزمان النورسي" أو بعد قراءة الرواية حتى نهايتها ليفهم أن الحديث في الرواية يدور حول نضال النورسي في تثبيت الإسلام بدولة الخلافة العثمانية.

ملحق

نبذة عن حياة المؤلف: فريد الأنصاري:

ولد بإقليم الرشيدية بالمغرب سنة 1960م، وتوفي 05 نوفمبر 2009م بتركيا، هو أستاذ وفقيه وعالم دين ومربي وأديب مغربي. حاصل على دكتوراه دولة في الدراسات الإسلامية تخصص أصول الفقه، عمل رئيسا لقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة مولاي إسماعيل بمكناس.

اشتغل أستاذ أصول الفقه ومقاصد الشريعة بالجامعة نفسها، كان عضوا قياديا بارزا في الحركة الإسلامية المغربية قبل أن يقرر الانفصال عنها ونقدها بنيويا وديا عبر كتابين الأول: الأخطاء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب، والثاني: الفجور السياسي والحركة الإسلامية بالمغرب.

تقلد مناصب عديدة منها: عضوية المجلس العلمي الأعلى المغربي، رئاسة المجلس العلمي المحلي بمكناس.

عضوية رابطة الآداب الإسلامية العالمية.

أستاذ كرسي التفسير بالجامع العتيق بمكناس...وغيرها.

توفي رحمه الله بمدينة اسطنبول –تركيا– بعد صراع مع المرض دام عدة سنوات.

له عشرات المؤلفات الفكرية والفقهية والأدبية ومئات المقالات والأشرطة المرئية والمسموعة.

ملحق

ملخص الرواية:

الرواية تجسد حياة الكاتب وحياة سعيد النورسي ومكابدته، وكذلك المحن التي خاضها من أجل الدفاع عن الدين، إن كان بطل هذه الرواية سعيد النورسي قد رحل إلا أنه قد ترك وراءه: "كليات رسائل النور".

كما أنه حارب الجهل، وحارب أيضا الفساد وأعداء الدين، سواء كانت محاربته تلك بالسلاح ضد أعداء وطنه وأعداء الدين كالحروب التي قادها ضد الروس والألبان، أو داخل وطنها في معترك السياسة في فترة –سعيد القديم– التي تمتد من ولادته 1860 إلى مرحلة إقامته الجبرية في بارلا سنة 1926 حيث قام في هذه المرحلة بخدمة الإسلام، بالدخول في عالم السياسة وذلك عن طريق كتابة المقالات لرد شبهات حزب الاتحاد والترقي. كما تخللتها أيضا مرحلة انقلابه إلى سعيد الجديد، قد طلّق الحياة السياسية تحت شعاره المعروف "أعوذ بالله من الشيطان والسياسة، كما أخذ على عاتقه مسألة "إنقاذ الإيمان" في تركيا وذلك بعدما تيقن استحالة خدمة الإسلام عن طريق السياسة، حيث أغلقت المدارس الدينية والجوامع والمساجد، ولكنه رغم تركه لساحة السياسة إلا أنه ظل ملاحقا من طرف أشباح الظلام حيث تم أخذه إلى المحاكم ست مرات، لكن لم تكن لهم أي دلائل ملموسة على أنه يقوم بشيء مخالف للنظام، لكن رغم ملاحقتهم له إلا أنه استطاع كتابة رسائله (رسائل النور) التي كتبت ونشرت بصورة سرية حينها.

حيث كان يريد من خلالها إنقاذ الإيمان، لكنها لاقت محاربة شديدة من قبل نظام الحكم العلماني السائد في تركيا ذلك الوقت.

لقد تضمنت هذه الرواية الكثير من تاريخ اسطنبول خاصة وتركيا عامة، كيف تحولت تلك المدن العامرة بالإيمان إلى مدن يسودها الجهل ومحاربة الإيمان وأهله، وكذلك كيف ساد الظلم جراء الاعتقالات أو إخراس أصوات المآذن فيظن رائيها حينئذ أنها لن تقوم لها قيامة

أخرى، لكن الليل رغم طوله إلا أنّ النهار قادم بنوره ليكشف الظلمات، لقد توزعت الرواية على سبعة فصول، وخصص كل فصل عنوان أصلي تحته عناوين فرعية، وجاءت العناوين رمزية تحتاج إلى ذكاء القارئ لفك دلالتها:

الفصل الأول: الأشباح تهاجم المدينة "جهود علمنة تركيا".

الفصل الثاني: مكابدات سعيد القديم "قبل النبوغ والفتح القرآني".

الفصل الثالث: اسطنبول بين الأولياء والأشقياء "شخصيات أثرت في تاريخ تركيا: "عبد الحميد الثاني، كراصو".

الفصل الرابع: تجليات الموت "عرض للمعاناة والمكابدات".

الفصل الخامس: مكابدات سعيد الجديد "التدافع العلماني والإسلامي بعد تفتق الموهبة الإيمانية".

الفصل السادس: منفى "بارلا"... مولد النور والجمال: انتشار "رسائل النور" رغم التضييق.

الفصل السابع: تجليات الحزن الجميل "يرصد اللحظات الأخيرة من حياة النورسي".

إن هذه الرواية تجسد حياة الكاتب وحياة سعيد النورسي ومكابدته وكذلك المحن التي خاضها من أجل الدفاع عن الدين، إن كان بطل هذه الرواية سعيد النورسي قد رحل إلا أنه قد ترك وراءه: "كليات رسائل النور" التي كرست كل ما استلهمه من نور القرآن الكريم من معاني الإيمان، كما أن الكاتب بدوره قد رحل تاركا وراءه عمله –آخر الفرسان– مكرسا به حياة كابدت المحنة بجميع أصنافها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

-المعاجم

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ،تح: عبد الحميد هناوي ، دار الكتب العلمية لبنان ،ط1 ،ج1 ،22003 .

2-علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ،تح:محمد الصديق المنشاوي دار الفضيلة ،مصر ،1913 .

3-ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ،لسان العرب، دار الصابر ، لبنان ،المجلد 2 .

4-ابو القاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح:محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط1 ،ج1، 1998.

5-محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، دار الفرقان ،الأردن ط1، 1985.

المصادر

1-أحمد عبد النور المالقي ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ،تح:أحمد محمد الخراط ،دار القلم ، سوريا ،ط3، 1986 .

2-الحسين بن القاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تح: فخرالدين قباوة ، دار الكتب العلمية لبنان ، ط1، 1992 .

3-الجاحظ ، البيان والتبيين ،تح:عبد السلام هارون ، ج1 .

4-جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تح: عبد اللطيف محمد الخطيب ، مطابع السياسة ، ط1 ، ج1 ، الكويت ، 2000 .

5-علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، دار الأمل ، الأردن ، ط2 1993 . .

6-علي جاسم سلمان ، معاني الحروف العربية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2003 .

7- ابو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي ، حروف المعاني ، تح:علي توفيق أحمد ، دار الأمل ، الأردن ، ط2 ، 1986 .

8-ابو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين ، تح:علي محمد البجاوي و محمد ابو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان ، ط1 ،2006.

المراجع

1-أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، دار العمدة في الطبع ، ط1، 2006.

2- أرسطو، طاليس،الخطابة، تر:وتح: وتع: عبد الرحمان بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، 1979م

3- أمال يوسف المغامسي ، الحجاج في الحديث النبوي -دراسة تداولية - ،الدار المتوسطية للنشر ، ط1 ، 2016.

4- إميل بديع يعقوب ، موسوعة علوم اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج3 ، ط1 ، 2006.

5-أبو الحسين إسحاق بن وهب ، البرهان في وجوه البيان ، تح:جفني محمد شرف ، مطبعة الرسالة ، مصر ، دط .

6-جواد ختام ، التداولية أصولها و اتجاهاتها ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ،2016 .

7 -سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ،عالم الكتب الحديث ، 2011 .

8 -طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، ط3 2001 .

-9 طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، ط1، 1998 .

10- عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، دار الفرابي ، لبنان ، ط2 ، 2007.

11- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ، المقدمة ، إعتناء و دراسة أحمد الزغبي ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر.

12- عبد اللطيف عادل ، بلاغة الإقناع في المناظرة ، منشورات ضفاف ، لبنان ،ط1 ، 2013 .

13-فريق البحث في البلاغة و الحجاج ، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من آرسطو إلى اليوم ، إشراف صمادي محمود .مثنى كاظم صادق ، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ، كلمة ، لبنان ، ط1، 2015 .

14-محمد سالم الأمين طلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، دار الكتاب الجديد المتحدة لبنان ، ط1 ،2008.

15- محمد العمري ، في بلاغة الخطاب الإقناعي ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1 1986 .

16- أبو الوليد الباجي ، المنهاج في ترتيب الحجاج ، تح: عبد المجيد تركي ، دار العرب الإسلامي ، لبنان ، ط3 ، 2000 .

17-وهبة الزحيلي ، أصول الفقه الإسلامي ، دار الفكر ، سوريا ، ج1، ط1 ، 1986.

الرسائل الجامعية :

1- زينب نمر ، الروابط والعوامل الحجاجية في ديوان أمل دنقل ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي ، الجزائر ، 2018 .

2- ليلى جغام ، الحجاج في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتور العلوم في علوم البيان العربي ، قسم الأداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد الخيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2013.

المداخلات:

1-ابتسام صغيور،مداخلة: دور الروابط الحجاجية وأثرها في الانسجام النصي (دراسة تطبيقية في سورة الأعراف) ، جامعة المسيلة.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
واجهة	/
بسملة	/
الآية	/
شكر وعرفان	/
مقدمة	**أ -ج**
مدخل	6
الفصل الأول: في الحجاج والروابط الحجاجية.	**38-8**
المبحث الأول: الحجاج	**24-8**
1-مفهوم الحجاج : لغة، اصطلاحا.	8
2-الحجاج عند العرب والغرب.	21-10
2-1-الحجاج عند العرب	16-10
2-2-الحجاج عند الغرب	21-17
3-المرادفات الدلالية للحجاج.	24-22
المبحث الثاني: خصائص وتقنيات الحجاج	**30-25**

فهرس الموضوعات

1-خصائص الحجاج.	25
2-سمات الحجج اللغوية.	26
3-تقنيات الحجاج.	30-27
المبحث الثالث: الروابط الحجاجية	**38-31**
1-مفهوم الرابط والرابط الحجاجي.	31
2-مفهوم السلم الحجاجي وقوانينه.	36-32
3-الفرق بين الروابط الحجاجية والعوامل الخارجية.	38-37
الفصل الثاني:دراسة تطبيقية على بعض الروابط الحجاجية في رواية آخر الفرسان	**60-40**
دراسة تطبيقية على بعض الروابط الحجاجية في رواية أخر الفرسان.	60-40
خاتمة.	**64-62**
ملحق	**69-66**
قائمة المصادر والمراجع.	**74-71**
فهرس الموضوعات	**77-76**
الملخص	/

الملخص

تهدف هذه المذكرة المعنونة بـ" الروابط الحجاجية في رواية آخر الفرسان " إلى إبراز دور الروابط الحجاجية في اتساق النص الروائي، وترابطه من أجل إقناع المتلقي ، معتمدين في ذلك على المنهج التداولي، ومنطلقين من مفهوم الحجاج من حيث أنه مبحث يختص بدراسة الفعالية الحجاجية داخل الخطاب غايتها إقناع المتلقي بمقبولية رأي من الآراء وتغيير سلوكه ومعتقده.

بحيث يجري هذا التغيير في هدوء بواسطة الحوار لا الإكراه، ويتحقق ذلك الإقناع عبر جملة من الحجج لتدعيم قضية معينة، تربط بين هذه الحجج مجموعة من الروابط، هذه الأخيرة تعد من الآليات الحجاجية اللغوية الهامة التي يرتكز عليها التحليل الحجاجي التداولي للخطاب.

وقد تمت دراسة الروابط الحجاجية في رواية آخر الفرسان، وتسليط الضوء على دورها وأهميتها في تماسك الرواية، حيث تساهم في الربط والتقريب بين المعاني وتحقيق هدف التأثير والإقناع ، وكذا دورها في تحقيق الاتساق والانسجام داخل النص مما يسهل على المتلقي استقبال الخطاب وفهمه.

الكلمات المفتاحية:

الروابط الحجاجية، رواية آخر الفرسان، الحجاج، الإقناع.

This memoir , entitled "The argumentation Ties in the Novel of the Last Knights", aims to highlight the concept of argumentationin that it is a research related to the study of the argumentationeffectiveness within the disco urse aimed at convincing the recipient of accepting an opinion and changing his behavior and belief. This change is made quietly by dialogue, not coercion, and the term "" argumentation""intersects with a range of terms such as controversy and persuasion.

This persuasion is achieved by using a number of arguments to support a particular cause.

It contributes to linking and bringing meanings closer together and achieving the goal of influence and persuasion as well as its role in achieving consistency and harmony within the text, which makes it easier for the recipient to receive and understand the speech.

key words:

The argumentation Ties- argumentation- he Novel of the Last Knights- persuasion